

قصص بوليسية للأولاد

لفز الفهود السبعة



Looloo

www.dvd4arab.com



الشاويش 'فرقع' يتهم



لوزة

قرر "تختخ" في ذلك الصباح ألا يخرج من المنزل ، فقد كانت نظرة واحدة إلى الشارع كافية ليعرف مدى الحرارة التي تصبها الشمس على الطرقات . . حتى غرفته التي أغلق نوافذها كانت حارة . . لهذا استلقى

على كرسي متكاسلا ، وأخذ يقرأ في كتاب « سندباد مصرى » الذى استعاره من مكتبة والده من تأليف الدكتور " حسين فوزى " . كان كتاباً ممتعاً عن تاريخ مصر . . لا يقدم التاريخ مسلسلاً كما اعتادت الكتب التاريخية . . لكنه يقدمه فى شكل حكايات وقصص وشخصيات ومواقف .

ولكن هذا الوقت الممتع الذى كان "تختخ" يتمنى أن يستمر طويلاً قطعه صوت آت من الدور الأول للفيلا .

كان صوت الشاويش "على" أو "فرقع" كما اعتاد المغامرون
الحمسة أن يسموه !

أغلق "تختخ" الكتاب ووقف . . إن حضور الشاويش
إلى منزلهم معناه مشكلات قادمة ، وأن هذه المشكلات تتعلق
به وبأصدقائه في الأغلب . وفكر "تختخ" بسرعة فيما يمكن
أن يغضب الشاويش منهم ، لكنه لم يتذكر شيئاً واحداً . .
فهم منذ فترة طويلة بلا مغامرة يشتركون فيها أو لغز يحلونه مما
كان يثير الشاويش ضدهم .

وقطع عليه حبل أفكاره صوت والده يستدعيه . . فأسرع
يرتدى حذاءه ونزل مسرعاً وهو يحمل الكتاب في يده . كان الشاويش
يجلس وقد احمر وجهه واشتعلت عيناه غضباً ، وكان والد
"تختخ" متجهماً هو الآخر . . واقرب "تختخ" منهما
وقد خانه ذكاؤه ، فلم يستطع أن يعرف ما الذي يمكن أن
يغضبهما معاً . . وأذن والد "تختخ" له بالجلوس ثم قال :
إن للشاويش "على" شكوى منكم . . إذا كانت صحيحة
فسيكون حسابك عندي عسيراً .

نظر "تختخ" إلى الشاويش فرآه ينظر إليه في غضب
شديد ، فقال : آسف جداً يا أبى ، ولكنى لا أذكر أننى

— أو أحداً من الأصدقاء الحمسة — قد ارتكب شيئاً يغضب
الشاويش . . لقد كانوا معى حتى أمس . . ولو كان هناك
أى شىء لقالوا لى . . انفجر الشاويش قائلاً بصوت مرتفع :
طبعاً سوف تنكرون كل شىء . . وتزعمون أنكم لا علاقة لكم
بالموضوع !

قال "تختخ" بهدوء : أى موضوع ؟

رد والده : لقد وجد الشاويش على جدار منزله كتابة
بديئة عنه . . لا أذكر ما هى بالضبط !

عاد الشاويش يصيح : لقد كتبوا على جدار منزلى أنى . .
أننى حمار . . تتصور يا أستاذ أنى حمار . . وغبي . .
ولا أفهم شيئاً ؟ !

اتسعت عيناه "تختخ" دهشة وقال : نحن كتبنا هذا
الكلام ؟ !

الشاويش : طبعاً . . طبعاً . . لقد وقعتم عليه باسمكم . .
المغامرون الحمسة . . تختخ . . محب . . نوسة . . عاطف . .
لوزة !

تختخ : أؤكد لك أننا لم نكتب شيئاً . . وأنت تعرف
أننا نحبك ونحترمك ، ولا يمكن أن نقدم على مثل هذا العمل .

التي تتدخل في عملي - تسيبون لي المشكلات ، وتحاولون
أن تبينوا أنكم أذكى مني . . ولكنني في هذه المرة سأثبت
العكس !

ابتسم "تختخ" قائلاً : لكن يا حضرة الشاويش كيف
غاب عنك ذكائك المعروف . . هل يعقل أن يرتكب
إنسان جريمة ثم يكتب اسمه مكانها ؟ . . هل سمعت مرة
عن لص سرق شيئاً ثم ترك اسمه وعنوانه في مكان السرقة ؟ !
خفت ثورة الشاويش فجأة وكأنها ورقة مشتعلة صب عليها
دلو من الماء البارد ، وأخذ ينظر إلى "تختخ" ، وقد توقف
لسانه في حلقه ! والتفت "تختخ" إلى والده فوجد آثار الغضب
قد زالت عن وجهه ، وحلت محلها علامات الارتياح لهذا السؤال ،
فضى "تختخ" يقول : إنك تعرف يا حضرة الشاويش أننا
نحترم القانون . . وأنت ممثل القانون ، فكيف نسخر منك ؟
وإذا افترضنا أننا حاولنا هذا حقاً ، فهل كنا نكتب أسماءنا
على هذا الكلام البذيء ؟ !

عاد الشاويش يتحدث ، وقد انطلقت الكلمات من فمه
كالرصاصة : ومن الذي تظنه فعلها ؟ من هو ؟ هل
تعرفه ؟



الشاويش : إنكار . . طبعاً تنكر . . ولكنكم فعلتم
هذا ، لأنكم لم تشاركوا في حل اللغز الذي أعمل فيه !
تختخ : مرة أخرى أؤكد لك يا حضرة الشاويش أننا
لا يمكن أن نقدم على هذا العمل ولا نعرف عن أي لغز
تتحدث !

الشاويش : ليس في المعادى أولاد يطلقون على أنفسهم
اسم المغامرين الخمسة إلا أنتم . . وليس هناك أولاد يمكن
أن يعاكسوني إلا أنتم . . إنكم - منذ كونتم هذه المجموعة

رد "تختخ" : من أين لي أن أعرفه وأنا لم أسمع الحكاية
إلا الآن؟ ومع ذلك فسوف أعرفه قريباً جداً .

الشاويش : كيف؟

تختخ : لا تشغل بالك بما سوف أفعله . . دعنا نتصرف ،
وسوف نخطرك في خلال فترة قصيرة باسم هذا الوقح الذي
يحاول أن يوقع بيننا وبينك !

قال الوالد وهو يقف : هل أنت مقتنع يا حضرة الشاويش؟
شرب الشاويش بقية كوب عصير الليمون الذي كان
أمامه ، ثم وقف قائلاً : إنني آسف إذا كنت قد أزعجتك ،
وسوف أنتظر أن يني "توفيق" بوعده . وانصرف الشاويش ،
وسار معه "تختخ" ، فأوصله إلى الباب ، ثم عاد فأخذ
التليفون معه وصعد إلى فوق ، ثم اتصل بالأصدقاء وطلب منهم
الحضور إليه في المنزل ، وبعد أن انتهى من حديثه عاد
إلى كتابه .

مضى ربع ساعة ، ثم سمع "تختخ" أصوات الدراجات
وهي ترن ، فنزل لمقابلة أصدقائه ، ثم صعدوا جميعاً إلى
غرفة العمليات ، وعندما جلسوا قال "تختخ" : إننا متهمون
بتهمة سخيفة أعلم جيداً أننا أبرياء منها . . ولكن إثبات

هذه البراءة محتاج إلى بعض الجهد .

وعندما أحاطت العيون المتسائلة "بتختخ" روى لهم
ما حدث بينه وبين الشاويش "على" ، فصفت "لوزة"
بيديها صائحة : لغز . . لغز . . لغز !

فقط شقيقها "عاطف" شفّته قائلاً : لغز ! أي لغز . .
هل اتهام الشاويش "فرقع" بأنه حمار لغز؟ . .

ردت "لوزة" : أشم رائحة لغز !

عاطف : لا بد أنك مصابة بزكام !

صفت "محب" بيديه قائلاً : هذا يكفي . . لا تضيعوا

وقتنا في هذا الكلام . ودعونا نناقش ماذا نفعل .

تختخ : أمامنا مهمة واحدة . . هي مراقبة منزل الشاويش .

إن من كتب هذه الكلمات ونسبها إلينا يقصد الإضرار بنا . .

ويجب أن نعرفه !

نوسة : أقترح أولاً أن نذهب إلى منزل الشاويش لنرى

هذه الكتابة إن معرفة الخط جزء من خطتنا للإيقاع بهذا

الذي كتب ما كتب !

عاطف : لا أفهم !

نوسة : كيف لا تفهم؟ إننا يجب أن نحدد هل هو

خط رجل كبير أوصي صغير ؟ . . وهل هو متعلم أو لا ؟
لوزة : هياً بنا ، لقد ضقت بالبقاء في المنزل بلا حركة
حتى أصبحت لا أستطيع تحريك قدمي !
تختخ : ولكن الحر شديد الآن . . . ولو خرجت في
الشمس . .

قال "عاطف" بسرعة : ستسبح طبعاً . . ويذهب
بعض هذا الشحم الغزير الذي يغطي جسمك ، وستخس
وتصبح رشيقاً كالغزال !
قالت "لوزة" : إني لا أسمح لك بأن تقول عن "تختخ"
هذا الكلام !

تختخ : ليس مهماً على كل حال . . ولكني لن أخرج
في هذه الشمس القاسية . . دعونا ننتظر حتى المساء .
لوزة : سأخرج أنا وأعود إليكم فوراً .
نوسة : إنك وحدك لن تتمكني من معرفة ما نطلب .
لا بد أن نذهب جميعاً ، وأنا أوافق "تختخ" أن ننتظر
حتى المساء .

لوزة : وماذا نفعل حتى المساء ؟
تختخ : أنا شخصياً سوف أبقى ، لأنني أريد الانتهاء

من قراءة هذا الكتاب الذي أحببته كثيراً .

محب : سنعود إلى منازلنا إذن !
تختخ : ونلتقي في المساء في حديقة "عاطف"
كالمعتاد .

لوزة : ولكن قبل أن تغرب الشمس ، وإلا فلن نشاهد
شيئاً على الإطلاق .

تختخ : فليكن موعدنا السادسة .
انصرف الأصدقاء ، وعاد "تختخ" إلى كتابه . . .
ومضت ساعة ثم دق جرس التليفون بجواره ، وظن "تختخ"
أنه تليفون لوالده . . ولكنه لما رفع السماعه دهش أن سمع
صوت "عاطف" يتحدث . قال "عاطف" في صوت
حزين : آسف يا "تختخ" ، لقد خالفت الاتفاق . . .
فقد أصرت "لوزة" ونحن عائدان إلى المنزل - أن نذهب
إلى منزل الشاويش ونرى الكتابة . . . وتحت إلحاحها قبلت
أن أذهب معها . . . وعندما نزلنا من فوق الدراجات
ووقفنا نتأمل الخط فوجئنا بقطعة من الطوب تلي علينا ،
وقد أصابت "لوزة" في رأسها !

ارتاع "تختخ" عند سماع هذا الكلام فقال : وهل

” زنجير “ ، وقد أحس برغم حرارة الشمس بالسعادة لأنه سيجرى قليلاً .

عندما وصل ” تختخ “ إلى منزل ” عاطف “ كانت ” لوزة “ تجلس في الحديقة وقد ربطت رأسها بالشاش وبدأ وجهها شاحباً ، فتأثر ” تختخ “ كثيراً ، واحتضنها ، وأخذ يربت على كتفها وهو يسأل نفسه :

هل الذي كتب الكلام البذيء على جدران منزل الشاويش هو نفسه الذي قذف ” لوزة “ بالطوبية ؟ إن معنى ذلك أن هناك ثأرين له ، وعقاباً رادعاً لما فعل .

وبعد أن اطمأن ” تختخ “ لحالة ” لوزة “ أسرع يقفز على دراجته ، وانطلق جريماً إلى منزل الشاويش ” على “ . وعندما اقترب منه أخذ يتلفت حوله لعله يرى أحداً يشبه فيه ، ولكن حرارة الجو كانت قد جعلت الناس يأوون إلى بيوتهم ، فلم يكن بقرب المنزل سوى رجل وسيدة يسيران في هدوء . . . ووقف ” تختخ “ بجوار منزل الشاويش ” على “ . . . وأخذ يتأمل الكتابة . . . كان من الواضح أنها كتابة صبي . . . فقد كان الخط رديئاً ، وكان الكاتب قد استخدم الطباشير في الكتابة بخط كبير . . . وقرأ ” تختخ “ المكتوب ، وأحس بالدماء

الإصابة كبيرة ؟

عاطف : لا . . .
كانت طوبية صغيرة ،
وقد فرغت ” لوزة “ . . .
وأسرعت أنا لمحاولة معرفة
من الذي قذفنا بالطوبية ،
لكني لم أجد أحداً ،
وفضلت أن أعود بها إلى
المنزل فوراً ، لأضع بعض
المطهرات على الجرح ،
وأربط لها رأسها .

تختخ : إنني قادم
فوراً !

وأسرع ” تختخ “
إلى دراجته ، وانطلق
مسرعاً وقد نسي الشمس
والحر . . . وخلفه انطلق
كلبه الأسود الذكي



تتصاعد إلى رأسه ، ولا سيما عندما قرأ اسمه تحت الكلمات
البديئة التي لا يمكن أن تصدر عنه .

وقف "تختخ" يفكر قليلا ، ولكن حرارة الشمس
القاسية أجبرته على ترك المكان ، فركب الدراجة واستدار عائداً ،
كان منزل الشاويش يقع في منطقة مزدهمة بالمساكن ،
وتتفرع أمامه عدة شوارع ضيقة ، وأخذ "تختخ" يتحرك
في اتجاه أحد هذه الشوارع . . فجأة أحس بشيء يمر بجوار
أذنه ثم يسقط على بعد أمتار منه كانت قطعة من الطوب قد
قذفت بشدة وبمهارة ، وكادت تصيبه لولا حسن حظه . .
ودار "تختخ" فجأة على دراجته ونظر خلفه . . ولكن
الشوارع كانت خالية . . لم يكن هناك إلا الرجل وزوجته
يسيران على مبعدة .

ونظر "تختخ" إلى "زنجر" فوجده ينظر إليه في دهشة
كأنما يسأله عن العدو المجهول الذي قذفه بقطعة الطوب . .
وعاد "تختخ" يأخذ طريقه إلى منزله وقد استغرقت الحواطر
والأفكار .

الأسود والأبيض

عندما اجتمع
الأصدقاء في المساء كانت
حالة "لوزة" قد
تحسنت ، فاستطاعت أن
تشارك في المناقشة . وقد
افتتح "تختخ" الحديث
قائلاً : لقد ذهبت إلى
منزل الشاويش "على"
وعاينت الكتابة ، ومن



زنجر

نوع الخط وارتفاع الكتابة على الحائط يمكن أن نقول
إن كاتبها في حوالي الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمره .

نوسة : هذه معلومات على جانب كبير من الأهمية !
تختخ : هناك معلومات أخرى . . لقد قذفني هذا المجهول
بطوبة ، وحاول إصابتي كما أصاب "لوزة" .

محب : وهل رأيتَه ؟

تختخ : لا ، برغم أنني التفتُ سريعاً إلى الاتجاه

الذى أتت منه الطوبى ولكنى لم أرسوى رجل عجوز وزوجته ،
وأستبعد أن يكون أحدهما هو الذى قذفنى بالطوبى ، وبخاصة
أنهما كانا فى الاتجاه الآخر وعلى بعد كبير !

محب : وهل وصلت إلى استنتاج حول هذه النقطة ؟
تختخ : نعم ، إن اتجاه الطوبى وارتفاعها يقطعان بأن
الذى قذفها يسكن أحد المنازل المجاورة لمنزل الشاويش
" على " !

نوسة : هذا يضيق نطاق البحث !
تختخ : ليس كثيراً ، فهذه المنطقة مزدحمة بالمنازل
والسكان ، وسنحتاج إلى مراقبة دقيقة للمكان فترة طويلة .

عاطف : إننى مستعد للقيام بهذه المراقبة !
تختخ : ولكن فى ذهنى خطة أخرى !
التفت الأصدقاء إلى " تختخ " الذى صمت قليلاً ثم عاد
يقول : سوف نضع أحدنا كطعم للعدو المجهول !

لوزة : طعم ؟ ! لا أفهم ما تقصد ؟
تختخ : كما يضع الصياد فى صنارته سمكة صغيرة كطعم
للسمكة الكبيرة وكما يضع صياد الأسود خروفاً كطعم للأسد
حتى يقع فى المصيدة ، سيذهب أحدنا ليقوم بدور الطعم

حتى يحاول العدو المجهول أن يقذفه بالطوبى ، وتكون بقيتنا
فى المراقبة وتعرف من أين تأتى الطوبى !

عاطف : ومن الذى سيقوم بدور الحروف ؟

ابتسم الأصدقاء جميعاً وقالت " لوزة " : إنك
يا " عاطف " تصاح لهذه المهمة ولا ينقصك سوى فروة !
وارتفع ضحك الأصدقاء لهذه « القفشة » ، واحمر
وجه " عاطف " وقال : لا بأس أن أكون أنا الضحية إذا
كان ذلك سيحل لغز الكتابة والطوبى !

محب : فلنذهب الآن !

تختخ : إن الساعة أشرفت على السادسة والنصف ،
وستكون الشوارع مزدحمة ، وأقترح أن نؤجل العملية كلها حتى
الصباح حيث يكون الناس فى أعمالهم ، وتخلو الشوارع ،
ونستطيع أن نقوم بالمغامرة !

لوزة : لقد قلت لنا يا " تختخ " إن الشاويش " على "
مشغول بحل لغز ، ألم تعرف منه أى لغز هذا الذى
تحدث عنه ؟

تختخ : ليس عندى أى فكرة . . كل ما سمعته منه أنه

مشغول بحل لغز هام ، وأنا لن نستطيع حله ، وسيثبت
هذه المرة أنه أذكى منا !

محب : وهل تعتقد أن الكتابة والطوب الذي يلقى علينا
له علاقة باللغز الذي تحدث عنه الشاويش ؟

تختخ : لا أدري ، وإن كنت أستبعد وجود صلة بين
اللغز الذي تحدث عنه الشاويش وهذه الأعمال الصببانية .
لوزة : ولماذا لا نبحث عن اللغز الذي تحدث عنه الشاويش ؟
عاطف : كيف ؟ هل نمشي في الشوارع نقول : لغز
لله يا محسنين ؟

نوسة : يمكننا أن نتصل بالمفتش " سامي " ونعرف منه !
تختخ : إنني أقترح أن نحل اللغز الذي وقعنا فيه أولاً ،
ثم نفكر في لغز آخر ، فهناك إنسان مهمته تشويه سمعتنا
أو الواقعة بيننا وبين الشاويش " على " ، بل إنه يعتدي علينا
بالطوب . . هذا الإنسان لا بد من العثور عليه أولاً وقبل
كل شيء ، وبعدها نبحث عن اللغز الذي تحدث عنه
الشاويش ، فدعونا الآن ننصرف إلى لقاء في الساعة العاشرة
من صباح غد في هذا المكان .

نوسة : إن الوقت مازال مبكراً . . تعالوا نذهب إلى

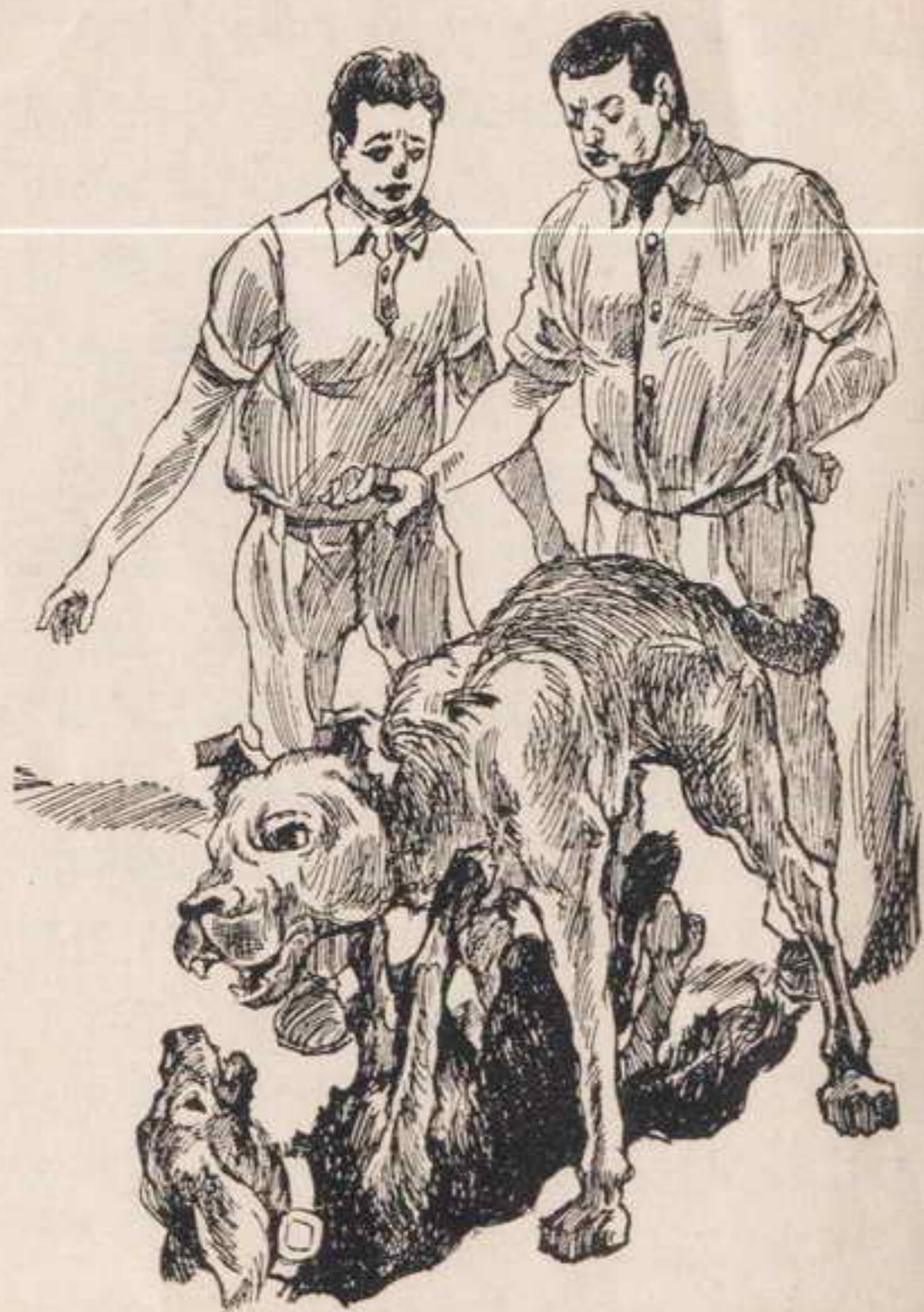
الكازينو نتناول بعض الجيلاتى . . إن البقاء في البيوت شيء
يضايق في هذا الحر .

وافق الأصدقاء بحماسة على الاقتراح ، وسرعان ما ركبوا
دراجاتهم وانطلقوا في اتجاه شاطئ النيل ، وبعد دقائق
كانوا يسرون ببطء على الكورنيش ، وقد رق الهواء ، وبدأت
الشمس تميل إلى الغروب ، وفي طريقهم إلى كازينو
« الجود شط » رأوا ولداً طويل القامة يرتدى الملابس الرياضية
يتمشى وقد أمسك بكلب ضخم أبيض اللون . . ونظر
" تختخ " إلى " زنجير " وحمد الله أن الكلب الأبيض مربوط
وإلا دارت معركة رهيبة بين الكلبين ربما لم يكن " زنجير " هو
الطرف الأقوى فيها . ولكنهم ما إن وصلوا إلى حيث كان
الولد يسير حتى سمعوا همهمة من الكلب الأبيض ، ولم يتردد
" زنجير " ، فقد رد على الهمهمة بمثلها ، وكأنما يقول :
نحن هنا .

وتجاوز الأصدقاء الولد ، ومضوا في طريقهم ، ولكن
الأمور لم تسر كما تمنى " تختخ " ، فلم يكذ يتجاوز هو
و " زنجير " الكلب الأبيض وصاحبه بأمتار قليلة حتى سمع " تختخ " صاحب
الكلب وهو يصيح به : " بوبى " هيا ! ونظر " تختخ "

خلفه ، وشاهد الولد يفك الكلب الأبيض من المقود ويطلقه في اتجاه " زنجير " وهو ينظر إلى الأصدقاء باستخفاف ، ولم يكن بقية الأصدقاء قد لاحظوا ما حدث ، ففضوا في طريقهم إلى الكازينو ، ولكن " تختخ " توقف عندما سمع أقدام الكلب الضخم تطرق أرض الشارع متلاحقة وسريعة وأدرك أن معركة غير متكافئة ستشب فوراً بين الكلبين وتمنى " تختخ " بينه وبين نفسه أن يهرب " زنجير " بدلا من أن يقع فريسة للكلب العملاق ، ولكن الذي كان يخشاه وقع وبأسرع مما تصور . . فلم يكن " زنجير " الكلب الذي يهرب من معركة مهما كانت نتائجها . . إنه بطل الألفاظ والمغامرات الشجاع ، وسادس الأصدقاء وصاحب المواقف الكثيرة التي تميزت بالجرأة . . وعندما نزل " تختخ " من فوق دراجته منادياً " زنجير " كان " زنجير " قد توقف عن السير واستدار في شجاعة ، ووقف في انتظار الهجوم . . وكان الولد الرياضي صاحب الكلب يقرب في هدوء وتحد من " تختخ " ، وهو ما زال يشجع كلبه " بوبي " لافتراس " زنجير " .

وكشر الكلب الأسود الشجاع عن أنيابه المسنونة ووقف



وانقض الكلب العملاق على « زنجير » كالصاعقة ولكن الكلب الذكي . . .

ساكنا لا يرد على زنجرة "بوبي" بمثلها . . وانقض الكلب
العملاق على "زنجر" كالصاعقة . . وأحس "تختخ"
بقلبه يقع بين قدميه ولكن "زنجر" الذكي المدرب لم يقف
في مكانه ، لقد نام على الأرض سريعاً حتى أصبح الكلب
الأبيض فوقه تماماً ، ثم أطلق أنيابه في عضه قوية في بطن
الكلب جعلته يعوى صارخاً من الألم . . ثم وقف "زنجر"
سريعاً وقفز كالقذيفة على الكلب الأبيض وسرعان
ما اشتبكا في صراع دام .

كان بقية الأصدقاء قد افتقدوا "تختخ" ولما سمعوا
صوت الصراع التفتوا خلفهم وسرعان ما استداروا وعادوا
إلى حيث كان الصراع على أشده بين الكلبين ، وقد تجمع
المارة في شكل حلقة حول الكلبين وكأنهما في مباراة المصارعة
الحرة .

أدرك "تختخ" أنه بالرغم من شجاعة "زنجر"
ومهارته فإنه قد لا يستطيع الاستمرار في المعركة طويلاً ،
ولم يكن في إمكانه أن يتدخل ، فأسرع إلى الولد الرياضي
يطلب منه سحب كلبه ، ولكنه لم يستجب للطلب وترك
كلبه ليقضي على الكلب الأسود الذكي .

في تلك اللحظة أقبلت سيارة مسرعة اضطرت المتجمعين
إلى التفرق ، واضطرت الكلبين إلى أن يبتعد كل منهما عن
الآخر ، فأسرع "تختخ" يحتوى "زنجر" بين ذراعيه
ويبتعد به عن المعركة . وقد دهش كثيراً عندما وجد "زنجر"
يرفض الانسحاب ويحاول القفر من بين يديه ليستأنف الصراع ،
وزادت دهشته عندما وجد الكلب الأبيض العملاق قد وقف
يلهث وقد تقطعت أنفاسه وبدأ أنه راض تماماً عن الابتعاد
عن "زنجر" المهتاج ، وعبثاً حاول صاحبه أن يحمسه للمعركة
من جديد ، فقد رفض كل نداء لاستئناف النزال .

أحاط الأصدقاء "بتختخ" و "زنجر" وهم يتساءلون
عما حدث . ولم يكذب "محب" يسمع القصة حتى تركهم
قبل أن يدركوا ما سيفعل ، وذهب إلى الولد وقال له في غيظ :
إن ما فعلته لا يدل على الشجاعة . . كيف تطلق مثل هذا
الكلب الضخم على هذا الكلب الصغير ؟

رد الولد في تعال : لقد كنت أسمع عن كلبكم هذا
أخباراً كثيرة وأحييت أن أرى الحقيقة عندما يدخل في
صراع مع "بوبي" .

محب : إنك تلبس ملابس رياضية ، فإذا كنت رياضياً

حتمًا أدركت أن هناك شروطاً للمصارعة في كل أنواع الرياضة،
فلا بد أن يكون الخصمان من وزن واحد . . إن شكلك رياضي
ولكنك لست رياضياً !

صاح الولد : هل تهينني ؟

محب : إذا كنت تعد هذه إهانة . . فأنا أهينك !

الولد : خذ حذرك . . وإلا ضربتك وجعلتك أضحوكة

للناس !

مد "محب" الشجاع يده إلى كتف الولد وهزه هزة عنيفة
وقال : إنني أتحداك أن تمد يدك . . وإلا مسحت بك أرض
الشارع ! ! زجر الكلب الأبيض عندما رأى ذراع "محب"
تمتد إلى صاحبه ، وكان "تختخ" قد أدرك ما يحدث فأسرع
إلى "محب" يجذبه بعيداً، ثم قال للولد في هدوء : لقد تصرفت
بحماقة . . وسأتركك هذه المرة دون عقاب ، ولكنني أحذرك
أن تكررهما . . وإلا !

رد الولد في تحد : وإلا ماذا ؟

"تختخ" : وإلا جعلتك تندم على تصرفاتك السخيفة !
تجمع الأصدقاء حول "تختخ" والولد وقال "عاطف" :
إنه وكلبه متشابهان . . ضخامة في الحجم وجبن شديد .

الولد : إنكم تتظاهرون بالشجاعة لأنكم مجموعة ،
لكن لا تظنوا أنني وحدي . . إن لي مجموعة أقوى من مجموعتكم
بكثير . . وإن تكون هذه نهاية المعركة بيننا وبينكم !

واستدار الولد ومضى بكلبه واتجه الأصدقاء إلى كازينو
«الجود شط» ولكن قبل أن يختفي الولد عن أعينهم أشار
"تختخ" إلى "عاطف" ليتبعه . وجلس الأصدقاء في
الكازينو وأخذوا يربتون على الكلب الأسود الشجاع الذي
أخذ يلحس جسده ويديه كأنما ينظفهما من آثار المعركة .
وفجأة قال "تختخ" : ألم تحسوا بشيء غير عادي
في هذه المسألة ؟

ردت "نوسة" : إني أحس أنها مسألة مدبرة وأن هذا
الولد كان يقصد الاشتباك معنا !

تختخ : أكثر من هذا . . إن هذا الولد ليس غريباً
عن موضوع الكتابة على منزل الشاويش "علي" . . صحيح
أنه أطول مما توقعت ولكن لا تنسوا أن له مجموعة تعمل معه
كما يقول !

لوزة : هل تعني أن هذا الولد ضمن مجموعة تحاول
الإيقاع بنا ؟

تختخ : نعم ، وسوف يتضح لكم صحة ما أقول عندما يعود "عاطف" !

تأخر "عاطف" في العودة إلى الأصدقاء وبدعوا جميعاً يحسون قلقاً عليه . وبعد أن مضى أكثر من ساعة بدون أن يظهر قرر "تختخ" أن يقوموا على الفور للبحث عنه ، وقالت "نوسة" : لكن من غير المعقول أن نطوف بالمعادى كلها بحثاً عنه ، لا بد من خطة محددة !

وركب الأصدقاء دراجاتهم وقال "تختخ" : سنبحث عنه قرب منزل الشاويش "على" ، إنني مازلت مصراً على أن الولد صاحب الكلب يسكن قريباً من منزل الشاويش .

لوزة : لعله الولد الذي قذفني بالطوب !

تختخ : لا أستبعد هذا .

وانطلق الأصدقاء مسرعين . . كانت الشمس على وشك المغيب في ذلك اليوم الصيفي الحار عندما وصل الأصدقاء قرب المنزل فقال "تختخ" : الآن سنجرب خطتنا . . سأقدم أنا لفحص الكتابة مرة أخرى ، وستقفون بعيداً وعيونكم على المنازل المحيطة بمنزل الشاويش ، وبخاصة التي تكون على مرمى

حجر منه لتروا من أين تنطلق الطوبة . . واختفوا بحيث لا يراكم أحد .

لوزة : ولكن قد تصيبك الطوبة يا "تختخ" !

تختخ : لا بأس ، كل ما أرجوه ألا تصيب رأسي . . فإنني في حاجة إليها ! وتفرق الأصدقاء ومعهم "زنجير" على حين تقدم "تختخ" من جدار منزل الشاويش وقد أخفى رأسه قدر الإمكان حتى لا يصاب فيه ، ووقف يتأمل الجوار مرة أخرى وهو يتوقع الطوبة بين لحظة وأخرى . . وقد استعد للالتفات السريع .

لم يطل انتظار "تختخ" ، فقد انطلقت الطوبة ولكنها لم تصبه . . فالتفت مسرعاً وخيل إليه أنه شاهد ولداً يختنق مسرعاً من إحدى الشرفات ، وقد اتضح له صحة ما رأى عندما تقدم منه الأصدقاء وأشاروا جميعاً إلى الشرفة التي انطلقت منها الطوبة .

لم يتردد "تختخ" لحظة واحدة بل أخذ "لوزة" معه وصعد مسرعاً سلام المنزل الذي أشار إليه الأصدقاء وكان مكوناً من طابقين ، وتوقف أمام إحدى الشقتين اللتين في الدور الثاني وطرق الباب ، وبعد لحظات فتح الباب وأطل

عليه وجه سيدة عجوز فقال "تختخ" : آسف لإزعاجك ،
ولكنني أبحث عن ولد قذف صديقتي هذه بطوبة منذ ساعات
وأصابها في رأسها . ردت السيدة : ليس في هذه الشقة أولاد
على الإطلاق ، فإنني أسكن فيها مع زوجي وحدنا .
ولعلك تسأل عن "سعد" فهو يسكن في الشقة المقابلة وهو
ولد عفريت يعاكس كل الناس ! شكرها "تختخ"
وأسرع إلى الشقة الثانية ودق الجرس وسرعان ما برزت الشغالة
فقال لها : أريد أن أقابل "سعد" . صاحت الشغالة تنادي :
"سعد" . . "سعد" . . هناك أولاد يريدون مقابلتك !
وبرز ولد طويل رفيع منكوش الشعر ، وما كاد يرى
"تختخ" حتى اصفر وجهه وحاول أن يخنقني ولكن "تختخ"
لم يتردد فد يده وجذبه إلى الخارج ، وكانت الشغالة قد
انصرفت ، فقال له "تختخ" بصوت يقطر منه الوعيد : أين
"عاطف" ؟ ! تلعمم الولد لحظات ثم قال : لا أعرف ولداً
بهذا الاسم !

تختخ : إنك تكذب ، ولكن الكتابة التي كتبها على
حائط الشاويش والطوبة التي قذفت بها "لوزة" ومحاولتك
إصابتي الآن كل هذا يكفي لإبلاغ الشرطة عنك !

سعد : إنني لم أفعل شيئاً !

تختخ : لا داعي للإنكار وليس في نيتي أن أبلغ عنك
الشاويش إذا مسحت هذه الكتابة وأبلغتني متى رأيت
"عاطف" .

سعد : إنني أخشى . . .

تختخ : لا تخش أحداً ، وإذا كنت على حق فيجب
أن تقول الحقيقة ولا تخفيها !

سعد : لقد كان هذا الولد الذي تسميه "عاطف"
يتبع "مدحت" ، وقد اكتشف "مدحت" هذه الحقيقة
واستطاع أن يقوده إلى قرب المنزل الكبير حيث نجتمع
وتشاجر معه !

تختخ : ومن هو "مدحت" . . وأين هذا المنزل ؟
كان "تختخ" قد ترك ذراع "سعد" فانهز "سعد"
هذه الفرصة وبحركة سريعة قفز إلى داخل المنزل ثم
أغلق الباب .

وقف "تختخ" لحظات ثم قال "لوزة" : هيا بنا
فلم يعد في استطاعتنا إخراجه من المنزل !
لوزة : وكيف نعر على "عاطف" ؟

تختخ : سنجده قد عاد إلى البيت !

لوزة : كيف ؟

تختخ : هيا بنا . . ستعرفين كل شيء الآن !

عاد "تختخ" و "لوزة" إلى حيث كان يقف "محب" و "نوسة" و "زنجير" وشرح لهم "تختخ" في كلمات سريعة ما حدث ، فركبوا دراجاتهم وانطلقوا مسرعين إلى منزل "عاطف" . . الذي ظهر خارجاً من باب المنزل إلى الحديقة ، وصاحت "لوزة" عندما رآته : "عاطف" . . "عاطف" !

أسرع الشقيقان يتعانقان . . وتقدم بقية الأصدقاء إلى "عاطف" يسلمون عليه ، فقال بسخريته المعهودة : إن من يرانا الآن يعتقد أننا لم نلتق منذ سنة مثلاً !

نوسة : ماذا حدث يا "عاطف"؟ ! لماذا تأخرت ؟

عاطف : بسبب علاقة ساخنة !

محب : علاقة ! ! ممن ؟

عاطف : من صاحب الكلب وعصابته !

تختخ : تقصد "مدحت" ؟

عاطف : بالضبط . . كيف عرفت اسمه ؟

تختخ : سأقول لك بعد أن تروى لنا ما حدث !

عاطف : تبعت الولد من بعيد . . ولكن يبدو أنه أذكي

مما نتصور ، فقد أدرك بطريقة ما أنني أتبعه فقادني إلى منزل ذي حديقة واسعة تشبه ملعب الكرة ، كثيفة الأشجار كأنها غابة إفريقية ، ولم أتردد فدخلت خلفه بعد أن تركت دراجتي في الخارج . ولم أكد أدخل حتى وجدت نفسي محاطاً بخمسة أولاد خرجوا من بين الأشجار ، وقفز بعضهم من فوقها وسألوني : لم دخلت الحديقة . . ؟ وعندما ترددت في الإجابة سخر مني "مدحت" وقال : إنك مغامر فاشل !

ولما وجدت عددهم كبيراً تمالكت أعصابي ولم أرد عليه . .

ولكنني وجدته يتماذى وظن أنني جبان . . وسكت "عاطف"

قليلاً وأخذ يتحسس وجهه ويمد ذراعيه ، ولاحظ

الأصدقاء آثار الضرب على وجهه ويديه فقال "محب"

مهتاجاً : ثم ماذا ؟

قال "عاطف" : ثم زاد "مدحت" من سخريته وقال

إنه يعرفنا جميعاً ويعرف أننا نسمى أنفسنا المغامرین الخمسة

ويجب أن نطلق على أنفسنا اسم الجبناء الخمسة !

وتنفس "عاطف" نفساً عميقاً ثم قال : وعند هذا الحد



وأطل وجه سيده عجوز سألها « تختخ »
عن الولد الذي قذف « لوزة » بالطوبه

لم أستطع منع نفسي فرفعت يدي ولكمته لكمة قوية أسقطته
على ركبتيه ولم أكد أفعل هذا حتى انقض على بقية الأولاد
ودارت معركة . .

وابتسم "عاطف" في هذه اللحظة ثم قال : لقد بذلت
ما بوسعى طبعاً ، ولكنهم كانوا كثيرين وبعضهم قوى جداً
وهكذا ضربوني علقه ساخنة ، وقد استطعت طبعاً أن
أصيب بعضهم ، ثم رأيت أن لا فائدة من الاستمرار في المعركة ،
فلجأت إلى ساقى وأسرعت إلى دراجتى وكانت ثيابى ممزقة فرأيت
أن أعود إلى المنزل لأغير ثيابى أولاً . . وقد استسلمت إلى
دش بارد وراحة طويلة قبل أن أستطيع الخروج .

كان "عاطف" كعادته يبتسم وهو يروي القصة وكأنها
وقعت لشخص آخر . . على حين كان "محب" يغلى وهو
يستمع ، وما كاد "عاطف" ينتهى من كلامه حتى وقف "محب"
صائحاً : هيا بنا . . يجب ألا ننتظر لحظة واحدة ونذهب
لضرب هؤلاء الأولاد وننتقم "لعاطف" . . !

مد "تختخ" يده وأجلس "محب" مكانه ثم قال : ما زلت
أريد الاستماع إلى بقية القصة فهى لم تنته بعد !

عاطف : فعلاً . . ولكننى أخشى إن رويت الباقى

أن ينفجر " محب " غضباً !

تختخ : سنمالك جميعاً أعصابنا حتى نجد الأسلوب
الملائم للرد على هؤلاء الأولاد .

عاطف : إنهم يتحدوننا . . . وقد عرفت منهم أنهم
كونوا عصابة باسم « الفهود السبعة » . . . وأنهم يريدون
القضاء على المغامرين الخمسة تماماً وهم يرتدون أقنعة تشبه
وجه الفهد في أثناء مغامراتهم .

صمت " عاطف " . . . وصمت الجميع فقد كانت
هذه أول مرة يتلقون مثل هذا التحدى من أى مخلوق . . .
وأدركوا أن الفهود السبعة حاولوا أولاً الإيقاع بينهم وبين
الشاويش " على " . . . ثم حاولوا إصابتهم بضرب الطوب . . . ثم
ضرب " عاطف " علقه ساخنة كإنداز لهم بعد أن
حاولوا ضرب " زنجر " بواسطة " بوبى " .

قال " محب " : ماذا نفعل ؟ هل نخاف ؟ إننا يجب
أن نقبل التحدى وسوف يعرفون أن لا أحد يستطيع القضاء
على المغامرين الخمسة مطلقاً !

ظل " تختخ " صامتاً ينظر إلى " محب " ، ثم
قالت " لوزة " : وهل يحلون الألغاز مثلما نفعل ؟

رد "عاطف" : لقد فهمت من كلامهم أنهم من همكون
فعلا في حل لغز هام وأنهم سوف يحققون انتصاراً ضخماً !
انتبه "تختخ" عند سماع هذا الكلام وقال : سنحاول
أولاً أن نجمع أكبر قدر من المعلومات عن هؤلاء الأولاد ،
وسنعرف من "عاطف" المكان الذي يجتمعون فيه ثم
نراقبهم !

"محب" مهتاجاً : إنني غير موافق على هذا الكلام . .
لن نضيع وقتاً في البحث والتحري ، فهؤلاء الأولاد يتحدوننا
ويجب أن نقبل التحدي ونسحقهم !

تختخ : يجب أن تسمع كلامي !

محب : لن أسمع كلام أحد . . سوف أتصرف وحدي !
وبدا واضحاً أن انشقاقاً سيقع بين المغامرين الخمسة
لأول مرة منذ عملوا معاً ، فقالت "نوسة" : أرجو أن نحافظ
على أعصابنا وأن نتخذ أسلوباً مناسباً للرد على هؤلاء الأولاد !
ولكن "محب" لم ينتظر ، لقد أسرع يقفز إلى دراجته
وانطلق وهو يقول : إنني بصراحة لا أستطيع تضييع الوقت
في الكلام وعدوني منفصلاً عن المغامرين الخمسة إذا لم
تتخذوا قراراً سريعاً لتأديب هؤلاء الأولاد !

أسرعت "نوسة" خلف شقيقها "محب" وهي تناديه
ثم استقلت دراجتها ومضت خلفه . وبقى "تختخ"
و "عاطف" و "لوزة" تجفف دموعها وهي ترى هذا
الانشقاق بين صفوف المغامرين الخمسة لأول مرة . .
هؤلاء الأصدقاء الذين حلوا عشرات الألغاز معاً . .
وأحب بعضهم بعضاً كل الحب . . واجتازوا المخاطر والأهوال
وهم مجموعة لا تنفصل .

بعد لحظات قال "تختخ" : سوف نجد وسيلة للرد
على الفهود السبعة . . وسأذهب الآن إلى المنزل فعندنا ضيوف
وسوف يكون موعدنا غداً صباحاً هنا . . وعليك يا "عاطف"
الاتصال "بمحب" وإقناعه بالعودة .

خرج "تختخ" وخلفه "زنجير" فاستقل دراجته .
كانت رأسه ميداناً لعشرات الأفكار والخواطر . . هل هذه
هي نهاية المغامرين الخمسة ! هل هو على حق أو "محب" ؟
هل يذهبون لمعركة مع هؤلاء الأولاد بدون أن يضعوا تقديراً
للموقف ؟ !

كان "زنجير" . . يمشي خلف صاحبه وقد نكس رأسه ،
لقد أحس أن الأمور ليست على ما يرام . . وأن شيئاً

سخيفاً يحدث بين الأصدقاء ، وبدا أنه تذكر المعركة التي خاضها منذ ساعات . . وأخذ يسأل : هل انتهت المغامرة دون أن يلتقي بالكلب الأبيض مرة أخرى . . ووصل الكلب وصاحبه إلى المنزل دون أن يصل أحدهما إلى إجابة عن أسئلته .



فهد في الظلام

جلس "تختخ" في منزله مع الضيوف ولكنه لم يكن ملتفتاً إلى ما يدور حوله ، كان يفكر في "محب" . . أين ذهب في هذه الأثناء ؟ هل عاد إلى منزله ؟ هل لحقت به "نوسة" ؟ هل ذهب للاشتباك مع الفهود



عاطف

السبعة وحيداً ؟ إن ذلك يعرضه لمخاطر شديدة ، فمن الواضح أن هؤلاء الأولاد على درجة كبيرة من الشراسة والعنف . . وهكذا استأذن "تختخ" . . من الضيوف وانفرد بالتليفون واتصل بمنزل "محب" فردت عليه "نوسة" وكان صوتها مرتعشاً . . قالت : لقد رفض أن يعود معي إلى المنزل وقال إنه سينتقم من هؤلاء الفهود وحده وأسرع بدراجه ولم أستطع اللحاق به مطلقاً . . ماذا نفعل يا "تختخ" ؟

قال "تختخ" وذهنه يعمل بسرعة : لا تقلقى سوف
ألحق به !

نوسة : أين ؟

تختخ : حيث يجتمع الفهود السبعة فى الحديقة الكبيرة
التي تشبه الغابة كما يقول "عاطف" !

وأغلق "تختخ" . . التليفون واتصل "بعاطف"
وسأله : هل تستطيع أن تصف لى القناع الذى يضعه الفهود
على وجوههم ؟

عاطف : إنه كيس من القماش الملون بالأصفر والأسود .
بلون الفهد على حسب ما سمعت !

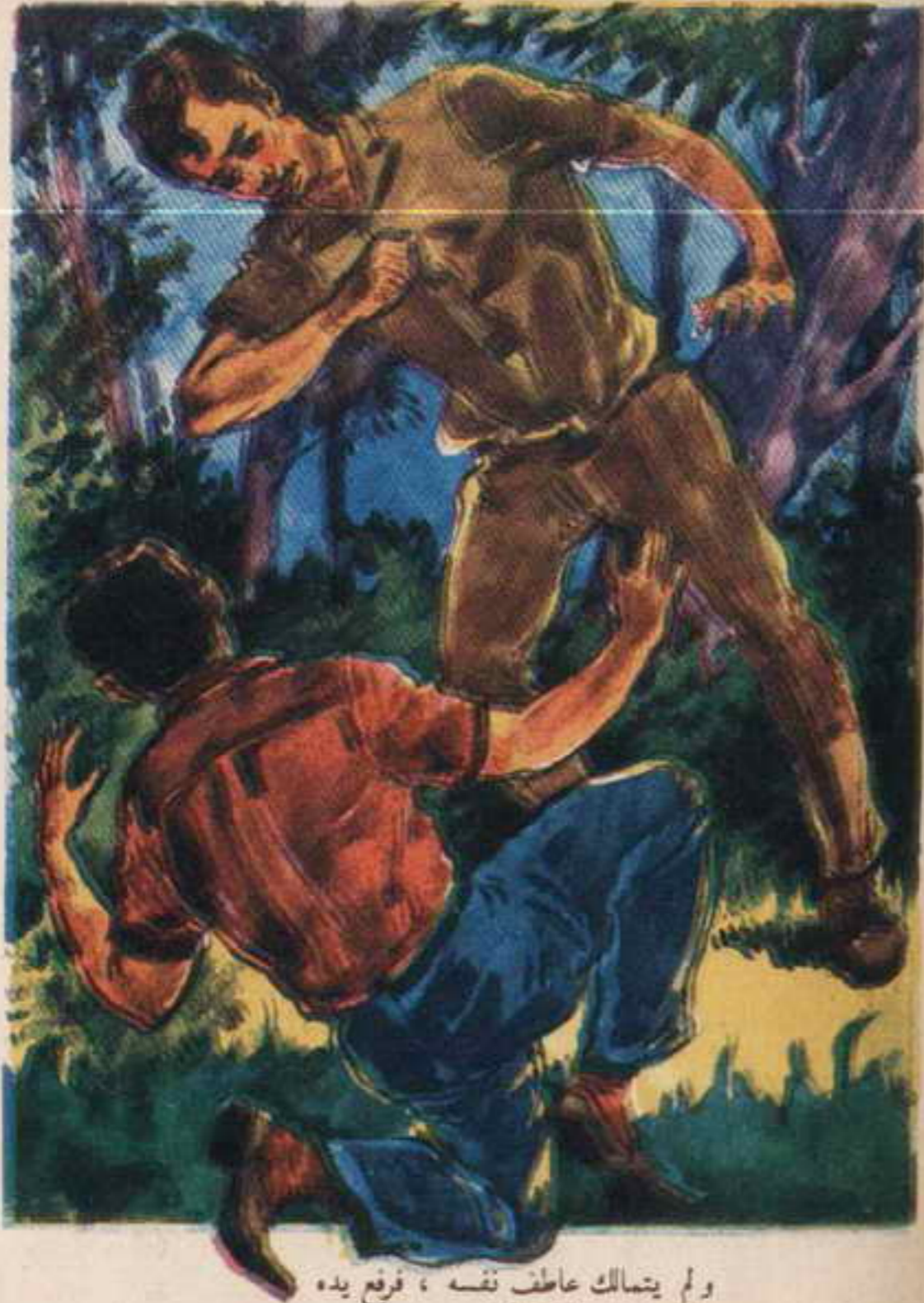
تختخ : والحديقة التي يجتمعون فيها ؟

عاطف : كما وصفت لكم . . حديقة كبيرة ملحقة
بقصر فى أطراف المعادى قرب الإستاذ . . إنها مجاورة تقريباً
للفيلا التي وقعت فيها أحداث « لغز الرجل الذى طار » !

تختخ : هل تعتقد أنهم سيجتمعون الليلة ؟

عاطف : فهمت من كلامهم أنهم يجتمعون كل ليلة
بعد هبوط الظلام !

تختخ : وهل سألك "محب" عن معلومات عنهم ؟



ولم يتمالك عاطف نفسه ، فرفع يده
ولكم الولد لكّة ألقته على الأرض

عاطف : ليس أكثر من المعلومات التي قلتها لكم في
أثناء مقابلتنا !

تختخ : إلى اللقاء غداً صباحاً في موعدهنا !

عاطف : ماذا تنوي أن تفعل ؟

تختخ : لقد اختفى "محب" . . وأعتقد أنه يبحث عن
القصر والحديقة الواسعة . . وأنه سيحاول الاشتباك مع هؤلاء
الأولاد ، وسأحاول الوصول قبله فسوف يقضي وقتاً في البحث !
عاطف : سأتى معك !

تختخ : ليس هناك وقت . . ولا تخش شيئاً !

أسرع "تختخ" إلى غرفة العمليات . . كان يحس
بدماء المغامرة تندفع في كل جسده فأخرج قطعة من القماش
الأبيض وأخرج مجموعة الألوان التي يحتفظ بها للتكر ثم
أخذ بلون القماش بيقع من اللونين الأصفر والأسود ثم خاط
قطعة القماش على شكل كيس يمكن أن يضعه على رأسه
ووجهه بعد أن فتح أربع فتحات للعينين والأنف والفم ،
وعندما وضع القناع على رأسه ونظر في المرآة تأكد أن الفهود
السبعة لن يعرفوه في الظلام . وبعد لحظات كان قد
ارتدى سروالاً وقميصاً أسود اللون وحذاء من المطاط الخفيف .

وأخذ بطاريتته الصغيرة ونظر في ساعته . . . كانت قد أشرفت على التاسعة ، فاتجه إلى النافذة التي تغطيها الشجرة الكبيرة ، ثم تسلل عبر النافذة ونزل على أغصان الشجرة وتدلّى إلى الأرض ثم سحب دراجته من الجراج ووضع " زنجير " في السلة خلفه وبعد لحظات كان يشق قلب المعادى مسرعاً نحو منطقة الإستاد .

كان القناع في جيبه وأفكاره في رأسه . . . وعضلاته القوية قد توترت استعداداً للمغامرة القادمة . . . وبعد نحو ربع ساعة أشرف على منطقة الإستاد . . . ثم اتجه إلى حيث تقع الفيلا التي وقع فيها « لغز الرجل الذي طار » . وبرغم الظلام الذي كان يعم المنطقة استطاع أن يتعرف على القصر الذي وصفه " عاطف " . . . رأى الحديقة الكبيرة ذات الأشجار الملتفة التي تشبه الغابة . اقرب في هدوء ثم وضع دراجته في مكان مظلم . . . وأشار إلى " زنجير " . . . فقفز إلى الأرض فقال له : بهدوء يا " زنجير " . . . لا أريدك أن تحدث صوتاً . . . فاهم ؟

وهز الكلب الأسود ذيله في الظلام . . . لم يره " تختخ " طبعاً ولكنه كان يعرف أن كلبه الذكي قد فهم ، فأنحنى

وربت على رأسه ثم أخذ يسير بجوار السور الحجري الكبير الذي كان يحيط بالحديقة . . . كان السور عاليًا لا يمكن تسلقه . . . فظل يسير حتى وجده يتصل بسور منخفض لمنزل مجاور فتسلق السور . . . ثم انحنى ومد يده إلى " زنجير " الذي استخدم مخالبه في تسلق السور ، ثم تعلق بصاحبه وأصبحا معاً فوق السور المنخفض ، فسار " تختخ " . . . بضع خطوات إلى حيث يلتصق السوران وقفز إلى السور المرتفع وخلفه " زنجير " .

ألقى " تختخ " نظرة على الحديقة الواسعة . . . كانت الأشجار فيها عالية . . . قديمة كثيفة متقاربة . . . وكأنها رؤوس كبيرة قد تقاربت لتحكي قصة . . . وكان القمر الوليد يلقي ضوءه البعيد عليها فتلقى على الأرض ظلالاً طويلة متعانقة . كان المنظر موحشاً . . . كأنه قاب غابة إفريقية ، تماماً كما وصفه " عاطف " . . . وليس في المعادى .

سار " تختخ " . . . محاذراً وقد انحنى بقدر ما يستطيع حتى لا يراه أحد . . . كان يبحث عن مكان منخفض في السور أو شجرة قريبة يقفز عليها ثم ينزل منها إلى الأرض وظل يدور على السور . . . وفجأة سمع أصواتاً تتحدث

فتوقف وأخذ يتسمع . . . كان مصدر الصوت بعض الأشجار القريبة فأخذ "تختخ" يقترب بهدوء وقد كتم أنفاسه حتى أصبح قريباً . . . كانت الأصوات متداخلة لا يستطيع أن يتبينها ، ولكن من المؤكد أنها لم تكن أصوات رجال كبار بل مجموعة من الأولاد ، فلم يشك "تختخ" أنهم الفهر السبعة وبخاصة عندما رأى بقعة بيضاء تتحرك تحت الشجرة ، لقد كان الكلب يقوم بمهمة الحراسة من مكانه على السور فلم يتمكن "تختخ" من سماع ما يدور بينهم وكل ما استطاع أن يسمعه بعض الضحكات . . . وقرر أن يخوض المغامرة . . . همس في أذن "زنجر" أن ينتظر مكانه . ثم تقدم بهدوء واختار غصناً قوياً قريباً منه وتعلق به . . . ناء الغصن بحمله الثقيل وأصدر طرقة عالية فسكنت الأصوات وسكن "تختخ" مكانه ! ! ومضت لحظات حرجة ثم عادت الأصوات تتحدث . . . وأخذ "تختخ" يقترب في حذر شديد محاولاً إحداث أقل أصوات ممكنة . . . ولم يتوقف عن التقدم إلا عندما أصبح قريباً منهم جداً . . . ولم يكن في إمكانهم أن يتبينوه . . . بسبب ملبسه السوداء والقناع . . . وورق الشجر والظلام . . . كان مطمئناً تماماً . . . لولا زججرة الكلب التي

كانت ترتفع من أسفل ، سمع "تختخ" صوت أحدهم ولعله "مدحت" يقول : وماذا سنفعل بعد ذلك ؟
رد صوت آخر : سبقه مقيداً في مخزن الأخشاب القديم . . . هذا المخزن لا يقترب منه أحد . . . حتى يبحث عنه صدقاؤه ونستطيع - بعد أن نسخر منهم - أن نشترط عليهم أن يعملوا معنا !

قال ثالث : ولماذا يعملون معنا . . . إننا أقوى منهم . . . لقد ضربنا أحدهم اليوم وأسرنا الثاني !
وأدرك "تختخ" فوراً أنهم يتحدثون عن "عاطف" الذي ضربوه وعن "محب" . . . الذي أسروه . . . وأحس بالدماء تغلي في عروقه . . . وقرر أن يبحث فوراً عن مخزن الأخشاب ليخلى سراح صديقه . . . ولكن قبل أن يتحرك سمع ما جعله يتسمر في مكانه . . . كان أحد الفهود يقول :
لقد انشغلنا بهؤلاء الأولاد ونسينا اللغز الذي نحله . . . والذي سيحدث دويماً كبيراً . . . ونصبح نحن أشهر من المغامرين الخمسة .

رد آخر : إننا وحدنا الذين نعلم السر . . . وهو سر خطير لا يعرفه رجال الشرطة ويجب أن نتصرف بحكمة !

قال آخر : هل تظنون أن المغامرین الحمسة يعرفون شيئاً عن هذا السر ؟
سمع "تختخ" . . ضحكات متفرقة وقال أحدهم :
لهم لا يعرفون شيئاً على الإطلاق . . وسوف تكون مهمتهم صعبة في العثور على صديقهم المغامر الذي حاول اقتحام الحديقة ووقع في أيدينا !
استمر الحديث بين الفهود عن المغامرین الحمسة . . وكان حافلاً بالسخرية والاستخفاف .
وأدرك "تختخ" من الأصوات التي سمعها أن المجتمعين ستة لا سبعة . . فهناك واحد لم يحضر الاجتماع .
وقرر "تختخ" تنفيذ خطة سريعة . . انسحب بهدوء حتى السور . . ثم نزل إلى السور المنخفض ثم إلى الأرض وأسرع في اتجاه القصر . . كانت الحديقة واسعة . . بل أوسع حديقة رآها في حياته حول منزل ، واقرب من القصر الذي كان مضاء من الداخل . . ثم دار حوله . . كانت هناك عدة مخازن لا يعرف سبباً لوجودها . . فأخذ يدور حول كل منها ومعه "زنجير" وكان يتحدث إليه في صوت هامس : "زنجير" . . إننا نبحث عن "محب" حاول

أن تعرف أين هو !

كان الكلب الذكي عند حسن ظن صاحبه . . فأخذ يتشمم الهواء ويجري هنا وهناك ثم وقف أمام مخزن معين . استطاع "تختخ" على أضواء القصر البعيدة أن يعرف مكان بابه . . فأخرج بطارية وأرسل خيطاً من الضوء على الباب . . وكم كان ارتياحه عظيماً عندما وجد أنه ليس مغلقاً بقفل . . وهكذا تقدم بهدوء ثم فتح الباب ببطء شديد حتى لا يحدث صوتاً . . ودخل وخلفه "زنجير" ، ومرة أخرى كشف المكان بضوء بطارية . . كان المخزن ممتلئاً بالأخشاب القديمة مما يستعمله المقاولون في بناء العمارات . . وقد تكومت الأخشاب في مجموعات كالأهرام ، وأسرع "زنجير" دون أن ينتظر صاحبه إلى بعض الأكوام وأخذ يزوم بخزن . . وألقى "تختخ" ضوء بطاريته . وكم كان ابتهاجه شديداً عندما شاهد قدمي صديقه العزيز "محب" تطل بين الأخشاب . . أسرع إليه قائلاً : "محب" ! ولكن "محب" لم يرد فقد كان مكتملاً . . فتقدم "تختخ" مسرعاً نحوه ، ورفع "محب" رأسه وشاهد القناع وظن أنه أحد الفهود فارتعش وظن أن الفهود السبعة قد قرروا عمل شيء ضده . . ودهش



وشاهد تختخ قديم صديقه العزيز تظل من بين الأخشاب

” محب “ عندما وجد الفهد يضع البطارية في فمه ويمد يديه ليفك وثاقه . . ثم أدرك كل شيء عندما أحس بلسان ” زنجير “ الرطب يببل وجهه . . أدرك أن صديقه العظيم قد حضر . . وأحس بالحجل حتى إنه أرخى عينيه .

فك ” تختخ “ وثاق صديقه مسرعاً ، ثم مد يديه يساعده على النهوض . . وظل ” محب “ صامتاً في انتظار أن يتحدث ” تختخ “ . . كان يتوقع أن يلومه ” تختخ “ ويؤنبه على تسرعه ، ولكن ” تختخ “ لم يقل كلمة واحدة بل أحاط صديقه بذراعه . . وأحس الصديقان معاً أن المغامرين الخمسة لا يمكن أن يفترقوا .

قال ” تختخ “ بصوت خطير : لقد آن الأوان لنؤكد لهؤلاء الفهود أننا لا نخافهم . . لقد كنت أحب ألا أصطدم بهم ، فهم مجموعة من الأولاد الحمقى . . ولكن إذا أهملنا أمرهم فقد يتآدون في عملهم . . وفي الوقت نفسه هناك سر خطير يعرفونه ولا بد أن نعرفه .

قال ” محب “ متحفظاً : وماذا نفعل ؟

تختخ : لقد وضعت خطة سننفذها الآن . إنهم مجتمعون على مجموعة من الأشجار في طرف الحديقة . . وسوف

أصعد إليهم . . إنهم لن يتبينوني في الظلام . . وحتى إذا
رأوني فسوف يظنون أنني واحد منهم . . فهم ستة ويتقصم
واحد . . وسوف أفاجئهم مفاجأة لن ينسوها أبداً !

محب : وما هو دورى ؟

تختخ : ستأخذ " زنجر " وتقف بعيداً عن الأشجار
حتى لا يتاح للكاب الأبيض أن يحس بوجود " زنجر " . .
وعندما تسمع صوت البومة منى ، أطلق " زنجر " على
الكلب الأبيض . . إن " زنجر " أسود وسوف تكون هذه
ميزة في معركته مع الكاب الأبيض . . وعندما يشتبك الكلبان
اقترب أنت وقف تحت شجرة الاجتماع . . وسوف ألقى لك
بهم واحداً واحداً ، وعليك أن تستخدم قبضتيك . . إننى
لا أريدك أن تجرحهم أو تفتك بهم . . كل ما أريد
أن نلقى في قلوبهم الرعب حتى لا يعودوا إلى ألعبيهم .
وعندما أطلق صوت البومة مرة أخرى أسرع إلى السور
المنخفض واستدع " زنجر " ثم اقفز إلى الخارج وانتظرنى .

محب : إننى آسف جداً يا " تختخ " لتسرعى !

تختخ : ليس هذا وقت الأسف . . إنه وقت العمل . . هيا بنا !

وانطلق الصديقان وخلفهما " زنجر " في الظلام .

الفهد السابع

تسلل " تختخ " في
الظلام بخفة النمر . .
وتسلق إحدى الأشجار
القريبة من الفهود الستة
وكانت أصوات ضحكاتهم
ما تزال ترتفع وحديثهم
لا ينقطع . كانوا يتصورون
أنهم عملوا كل شيء
أرادوه . . ولم يتصوروا

أن الخطر يكمن قريباً منهم . . وقبل أن يتبينوا ما حدث
كان " تختخ " قد تقدم من أحدهم ، وبقوة وسرعة أزاحه
من حيث يجلس ففقد توازنه وسقط على الأرض . . ولم تكن
المسافة بعيدة ، فقد كان " تختخ " حريصاً على ألا يصيبهم
بجراح . . وأطلق " تختخ " صيحة البومة . . فتقدم " محب "
مسرعاً وتلقف الفهد قبل أن يفيق ووجه له ضربة قاضية . .
وسقط الفهد الثانى . . وكان " زنجر " . . الأسود قد انفرد



بالكباب الأبيض في الظلام . . . وارتفع صياحهما وهما يتعاركان
 ودبت الفوضى في الفهود وأخذوا يتسابقون في الجرى وهم
 يتصايحون : ماذا حدث ؟ ما هذا ؟ ولكن "تختخ"
 و "محب" . . . لم ينطقا بحرف . . . كانا يقومان بالعمل لرد
 الإهانة التي لحقت بالمغامرين الخمسة . . . وكان الفهود
 يتساقطون وقد أصابهم الرعب والفرع . . . وبعضهم انطلق
 يجرى وهو يعرج في الحديقة الواسعة . . . وعندما انتهى "تختخ"
 من مهمته أطلق صيحة البومة مرة أخرى ثم أسرع إلى السور .
 ولحق به "محب" . . . ثم "زنجر" . . . وقفز الثلاثة السور
 الواطئ إلى الشارع . . . ثم استقل الصديقان دراجتيهما وقبع
 "زنجر" في سلته سعيداً . . . وانطلق الثلاثة وقد أحسوا
 بارتياح كبير . . . لقد أدوا المهمة وعلموا الفهود السبعة أن
 المغامرين الخمسة لا يهزمون !

عندما وصل الصديقان إلى منزل "محب" توقفا قليلاً ،
 ومد "محب" يده بصافح "تختخ" ويشد على يده ، وقال
 "تختخ" : إن المهمة لم تنته بعد . . . إن هؤلاء الأولاد يعرفون
 سرّاً هاماً . . . ونحن لن نكتفي بضرهم ، فهذا لا يهمننا كثيراً ،
 إنما المهم حقاً أن نعرف ما هو السر . . . وأن نحله قبلهم

ونشبت لهم مرة ثانية أنا
 لا نهزم .
 محب : وما هي
 خطتك ؟

تختخ : ليس الآن . .
 إنك متعب وأنا كذلك ،
 وعلينا أن نرتاح الليلة
 ونفكر فيما ينبغي عمله . .
 وسنجتمع غداً صباحاً
 في موعدنا عند "عاطف"
 وبطرح الموضوع كله
 للمناقشة على الأصدقاء
 ونرى ما يمكن عمله .

محب : تصبح على
 خير !

تختخ : إلى اللقاء .
 عندما وصل "تختخ"
 و "زنجر" إلى البيت وضع



”تختخ“ لكلبه الشجاع الذكى كمية مضاعفة من اللحم والعظم تقديراً للدور الذى قام به ، ثم صعد إلى غرفة العمليات فخلع ثيابه وأخذ دشاً بارداً وجلس يفكر .

عندما اجتمع المغامرون الخمسة فى صباح اليوم التالى كانوا جميعاً فى أحسن حالاتهم ، فقد أخذ ”محب“ . . . يقص عليهم ما حدث الليلة الماضية . . . وكيف ذهب للانتقام للمغامرين الخمسة مندفعاً دون ترو ووقع فى أيدي الفهود وجسوه فى مخزن الأخشاب حتى حضر ”تختخ“ و ”زنجر“ . ومضى ”محب“ . . . يصف المعركة التى وقعت فى الظلام مع الفهود وكيف فزعوا وأخذوا يتساقطون كأوراق الشجر بين يديه . . . وكان ”عاطف“ و ”نوسة“ و ”لوزة“ يتابعون الحديث باهتمام وانفعال . . . ويضحكون كلما سمعوا للحظات المثيرة التى مرت ”بمحب“ و ”تختخ“ و ”زنجر“ . ولم يكذ ”محب“ ينهى من قصته حتى حدث ما لم يكن فى الحسبان . . . فقد سقطت أمامهم قطعة من الطوب قذفت بمهارة بحيث تسقط بينهم تماماً . . . ولم تكن قطعة طوب عادية فقد كانت مغطاة بورقة وملفوفة بدو بارة والتفت ”تختخ“ سريعاً ليرى من الذى قذف الطوبة ،

واستطاع أن يلاحظ ولداً طويلاً نحيلاً يتوارى مسرعاً . . . وعلى كل حال لم يكن ”تختخ“ فى حاجة ليحاول معرفة الذى قذف الطوبة . . . فلا شك أنه أحد الفهود السبعة .

كانت رسالة من الفهود السبعة قرأتها ”نوسة“ على الأصدقاء بصوت مرتفع .

« من الفهود السبعة إلى المغامرين الخمسة . . . لقد استطعتم فى الظلام وبالخدعة أن توقعوا بنا . . . وأن تضربونا وتسببوا لنا الفزع . . . وقد خطفنا واحداً منكم واستطعتم إطلاق سراحه . . . ثم خطفتم أنتم واحداً منا . . . ونحن نطلب منكم إطلاق سراحه فوراً . وإلا سيكون انتقامنا منكم سريعاً ورهيباً » .

نظرت ”نوسة“ إلى ”تختخ“ فقال : إننى ”ومحب“ لم نخطف أحداً ولو خطفناه لقلنا لكم . . . ولكن المغامرين الخمسة لا يخطفون أحداً وليس هذا أسلوبنا فى حل الألغاز . عاطف : وماذا تتصور إذن ؟

تختخ : احتمالان لا ثالث لهما . . . إما أنهم يحاولون إيجاد سبب للاصطدام بنا مرة أخرى . . . وإما أن طرفاً ثالثاً فى هذه المغامرة هو الذى خطف الفهد السابع .

محب : إننى أرجح الاحتمال الثانى . . . فقد اصطدموا بنا

يستمع إلى الفهود في الظلام؟

تختخ : هذا صحيح !

لوزة : هذا السر الذي لا يعرفه رجال الشرطة لا بد أنه
سر عن شيء خارج عن القانون يقوم به شخص أو أشخاص
خارجون على القانون . . وهؤلاء نسميهم عصابة . . أليس
كذلك؟

ابتسم "تختخ" و "محب" و "نوسة" . . واحمر
وجه "عاطف" وقال : إن عقلك يشبه العقل الإلكتروني !

تختخ : فعلاً . . واستنتاجها صحيح . . فما دام هناك
سر خطير يهم رجال الشرطة معرفته ، فلا بد أن هناك خارجين
على القانون . . أو عصابة . . وليس ثمة شك أن هذه العصابة
هي التي خطفت الفهد السابع !

نوسة : ونحن متهمون بخطفه !

محب : والفهود السبعة سيوقعون بنا عقاباً شديداً !

عاطف : وما العمل؟

تختخ : ليس هناك إلا محاولة إقناع هؤلاء الفهود
بالحقيقة !



قبلاً دون سبب وهم ليسوا في حاجة إلى سبب لصدام جديد !
لوزة : إذن فهذا الفهد السابع خطف بواسطة العصابة !
عاطف : أي عصابة ! إننا لم نسمع في كل ما دار
من حديث شيئاً عن عصابة من أي نوع ، إنك تحلمين
بالعصابات والمغامرات كما يحلم الجوعان بالطعام .

لوزة : لقد عرفنا أن الفهود السبعة يعرفون سرّاً خطيراً
لا يعرفه أحد غيرهم . . وأن هذا السر لا يعرفه حتى رجال
الشرطة . . أليس هذا ما سمعته "تختخ" أمس عندما كان

محب : كيف ؟

لوزة : هذا ما يجب أن نفكر فيه !

تختخ : أولاً هناك إجراءات أمن لا بد أن نقوم بها لحماية أنفسنا من انتقامهم . . فلا يسير أحد منا وحده وبخاصة بعد غروب الشمس ، وأن نكون على اتصال مستمر إذا جد جديد . . والآآن فكروا في طريقة للاتصال بالفهود السبعة !

نوسة : إنني أقترح أن تذهب إليهم كما ذهبت أمس ليلاً !

محب : هذه مغامرة ليست مأمونة . . فقد لا يستمعون إليه وينتقمون منه !

لوزة : هناك وسيلة فعالة جداً !

التفت إليها الأصدقاء جميعاً فقالت : نحاول معرفة رقم تليفون منزل أحد الفهود السبعة ثم نتحدث معه !

تختخ : هذه فكرة جيدة . . . وإذا لم تتمكن فلن أتردد في الذهاب إليهم !

عاطف : في هذه الحالة نذهب أنا وأنت و "محب" . .

ولكن لا تذهب وحدك !

نوسة : إنكم تتحدثون عن حلول صعبة ، هنا حل آخر أسهل !

مرة أخرى انتبه المغامرون وقالت "نوسة" : لنذهب الآن إلى ذلك الولد الذي يسكن قرب منزل الشاويش "على" والذي قذف "لوزة" و "تختخ" بالطوب وسوف نقنعه أن يحمل رسالة منا إلى الفهود !

تختخ : معقول جداً ! هات ورقة وقلم يا "عاطف" ودعنا نكتب الرسالة . وأسرع "عاطف" إلى داخل المنزل ، ثم عاد ومعه الورقة والقلم وتناقش الأصدقاء فيما يكتبونه في الرسالة ثم تولى "تختخ" كتابتها .

« إلى الفهود السبعة :

ليس من أساليبنا خطف أحد . إننا لانعرف شيئاً عن زميلكم المخطوف ونعتقد أنه خطف بسبب السر الخطير الذي تعرفونه ، ونقترح أن تشركونا معكم في معرفة هذا السر حتى نستعيد الفهد المأسور ، ومن المهم أن تعرفوا أننا لانخشاكم وأن تهديدكم لنا لا معنى له .

المغامرون الخمسة »



وسار الأصدقاء معاً وعادوا إلى حيث كانت "لوزة" و "نوسة" تجلسان معاً في الحديقة ، فتحدثوا معاً قليلاً ثم تفرقوا على موعد في المساء على أمل أن يتصل بهم الفهود السبعة .

بعد الغداء جلس "تختخ" يكتب بعض مذكرات عن المغامرة كما اعتاد أن يفعل ، ولم تمض لحظات حتى سمع جرس التليفون يدق ثم سمع صوت الخادم وهي تقول : هناك شخص يريد التحدث إلى "توفيق" ولكنه لم يذكر اسمه .

بقيت "نوسة" و "لوزة" في الحديقة وانطلق المغامرون الثلاثة إلى منزل "سعد" القريب من منزل الشاويش "علي" وفي الطريق قال : "محب" : لقد نسينا الشاويش "علي" تماماً وقد وعدناه أن نقدم له الولد الذي كتب الكلام السخيف على جدار منزله ولكننا لم نف بوعدنا .
تختخ : معك حق . . ولنتظر يومين آخرين فإذا لم نستطع حل اللغز الذي يعرفه الفهود السبعة فسوف نبلغ الشاويش الحقيقة !

واقرب الأصدقاء من منزل "سعد" وكان "تختخ" متأكداً أنه الولد نفسه الذي قذف الرسالة إليهم ، وصعد "محب" إلى مسكنه واستطاع إقناع "سعد" أن يحمل رسالة المغامرين الخمسة إلى الفهود السبعة ، وعندما نزل "محب" قال : إنه خائف ومرتعش فهذه أول مرة يشتركون في مغامرة ولم يسبق أن خطف أحدهم . . ويبدو أن والد الفهد المخطوف قد أبلغ الشرطة وأن الشاويش "علي" مشترك في العملية كلها .

تختخ : هل تعتقد أن الشاويش يعرف السر أيضاً ؟

محب : هذا ممكن !

نزل "تختخ" مسرعاً إلى التليفون ووضع السماعة على أذنه وسمع من يقول : هل أنت "تختخ" ؟

تختخ : نعم ، من المتحدث ؟

الصوت : أنا زعيم الفهود السبعة !

تختخ : ولماذا لا تقول اسمك ؟

الصوت : لا أحد يعرف اسمي حتى الفهود السبعة !

دهش "تختخ" كثيراً ثم قال : المهم . . ماذا تريد ؟

الصوت : إنني لم أصدق ما جاء في رسالتكم !

تختخ : أنت حر في أن تصدقه أو لا تصدقه !

الصوت : ومع ذلك فلا مانع عندي من مقابلتك وحدك !

تختخ : تعال الليلة إلى الغابة . . أقصد الحديقة التي

جئت إليها أنا أمس وسوف نتحدث معاً !

تختخ : وما الموعد ؟

الصوت : في العاشرة .

ودون كلمة أخرى وضع السماعة . . وأسرع "تختخ"

إلى الاتصال بالمغامرين الخمسة وأبلغهم ما حدث وقال

إنه سيذهب وحده إلى الموعد .

لقاء في الظلام



تختخ

في التاسعة والنصف ليلاً كان "تختخ" يرتدى ملابسه الداكنة اللون ثم يركب دراجته و"زنجير" معه ثم انطلقا إلى الحديقة الواسعة . . وفي العاشرة إلا خمس دقائق كان "تختخ" يتحدث إلى "زنجير" خارج السور :

ستنتظرنى هنا . . لا تتحرك . . وإذا تأخرت أكثر من اللازم فاذهب لمقابلة "محب" . . وربت "تختخ" على ظهر كلبه المحبوب وكان يتساءل . . هل فهم الرسالة كلها ؟

ونظر "تختخ" في ساعته ذات العقارب المضيفة ثم قفز على السور المنخفض ثم السور المرتفع ثم تعلق بأغصان الأشجار وأخذ يتوغل في الغابة ، ولكنه فوجئ بإنذار داخلي ألا يتقدم أكثر من ذلك فجلس على أحد الأغصان هادئاً

وكم أنفاسه يستمع . . ولم يكن هناك صوت سوى حفيف الأغصان وبعض الطيور التي أزعجها وجوده . . وغير هذا لم يكن سوى الصمت يلف المكان .

وفجأة أحس "تختخ" بشيء حاد في ظهره . كان شيئاً صلباً . . إنه سكين . . أو قطعة مديبة من الخشب وسمع صوتاً يقول : لا تتحرك !

هل وقع في كمين ؟ هذا ما فكر فيه "تختخ" وأحس أنه كان مغفلاً عندما قبل هذا اللقاء الليلي وحده . . ولكن برغم ذلك لم يفقد ثباته مطلقاً . . وظل جالساً هادئاً في مكانه وانتظر لحظات ثم قال : من أنت ؟

رد الصوت : أنا زعيم الفهود السبعة ؟

تختخ : ولماذا هذه الحركة السخيفة ؟

الصوت : هل أنت وحدك ؟

تختخ : لقد قلت إنني سأتي وحدي . . وأنا لا أكذب

الصوت : سنتفاهم إذن !

تختخ : لن يتم بيننا أي تفاهم إلا إذا رفعت هذا الشيء

الذي يؤلني في ظهري !

وأحس "تختخ" بالشيء الحاد يبتعد عنه ثم سمع

الصوت يقول : والآن . . أين "عقلة" !

تختخ : "عقلة" ؟ ! . . من هو "عقلة" ؟

الصوت : الفهد السابع المختفي !

تختخ : لقد قلت لك إننا لم نختطفه . . ولا أظنني سأكرر

ما قلته لك مرة أخرى . . فإما أن تصدق أو أنصرف !

ساد الصمت لحظات ثم قال "تختخ" : ثم إنني لا أحب

أن أتعامل مع شبح . . دعني أراك وقل لي من أنت وإلا . .

فلن نتفاهم مطلقاً !

الصوت : هذا مستحيل !

تختخ : إذن لا داعي لأي حديث . . فهذه هي شروطي !

ثم بدأ "تختخ" يتحرك مبتعداً . . ولكنه سمع صاحب

الصوت يقول : إنني . .

تختخ : لقد قلت لك بوضوح . .

الصوت : لا مانع !

ودار "تختخ" على الغصن بهدوء وواجه صاحب الصوت

كان الظلام يخفيه . . وليس هناك إلا الأضواء البعيدة

في الشارع وفي القصر تلتقي بعض خطوط الضوء عليه . .

ولاحظ "تختخ" أنه طويل القامة . . وأنه يضع قناع

الفهود على وجهه ، قال "تختخ" بصوت أمر : إخلع قناعك
ودعك من هذه الألاعيب الصبيانية .. صمت الآخر لحظات
فتقدم "تختخ" منه على حذر ثم مد يده ورفع قناعه ..
ووجه إليه ضوء بطاريتة الصغيرة .. وعندما رأى وجهه أطلق
آهة دهشة .. لقد كان يعرفه جيداً .. ولكنه لم يتحدث
إليه من قبل .. إنه ولد مشلول .. لا يرى إلا على كرسي
متحرك في شوارع المعادي .. وهو يعرف أن اسمه "وحيد"
قال "وحيد" : الآن وقد عرفت سرى .. ماذا ترى ؟
لم يرد "تختخ" فقد كانت هناك عشرات الأفكار
والعواطف تتضارب في داخله .. كيف استطاع هذا المشلول
أن يجمع هؤلاء الفهود .. وكيف يفودهم وكيف يستطيع نسلق
الأشجار ؟ !

وعاد "وحيد" يقول : لعلك عرفت الآن لماذا لا أدع بقية
الفهود يروني في الضوء .. إنني أتصل بهم تليفونياً لأتلى
إليهم بأوامري .. ولا ألتنى بهم إلا في الظلام .. ولم أكن
لأكشف لك حقيقتي إلا لأنني مضطرب جداً بعد اختفاء
"عقلة" .. إنه أصغرنا جميعاً .. وسنكون مسئولين إذا
اختنى إلى الأبد ! ثم إنه الوحيد الذي يعرف سرى !



وتقدم منه «تختخ» على حذر ثم رفع قناعه وأطلق ضوء بطاريتة

تختخ : ولكن كيف تتسلق الأشجار ؟

وحيد : إنني أمرن ذراعى جيداً لأستعيض بهما عن ساقى المشلولتين . فألعب كل يوم تمارين مختلفة حتى أصبحتا قويتين جداً ، و "عقلة" يأتي بي قبل أن يصل الفهود . . ويساعدني ، ثم لا أنصرف إلا بعد الاجتماع ويساعدني "عقلة" على العودة !

تختخ : كيف حضرت الليلة ؟

وحيد : لقد اتفقت مع البواب أن يأتي بي إلى هنا ويتركني ، فأنا أسكن في هذا المنزل الذي تحيط به هذه الحديقة الواسعة ! تختخ : والآن ما هي حكاية اللغز الذي تحاولون حله . . وكيف اختفى "عقلة" ؟

وحيد : إنه لغز جاء بالصدفة . . فنذ كونا جماعة الفهود السبعة لم نعثر على لغز واحد نحله . . وذات ليلة عقد الفهود اجتماعاً لم أحضره . . وكان "عقلة" يتسلق السور المنخفض ليصل إلى هنا ، فسمع صوتاً يشبه صوت ما كينة تدور في المنزل المجاور . . فمشى في اتجاه الصوت حتى وصل إلى المنزل . . وهو فيلأ قديمة أغلقها أصحابها تمهيداً لقدمها لقدمها واحتمال سقوطها . . ولم يكن أحد يدخلها مطلقاً . .

ولكن "عقلة" شاهد ضوءاً خافتاً يصدر من مكان فيها فاقرب منها واستطاع أن يرى فعلاً مجموعة من الرجال يعملون على مطبعة صغيرة . .

تختخ : وماذا في هذا ؟

وحيد : إنهم كانوا يطبعون نقوداً !

تختخ : نقود ؟ !

وحيد : نعم . . فأخبر الفهود الذين اتصلوا بي في اليوم

التالي . . فطلبت منهم مراقبة الرجال ومتابعتهم كل ليلة . . ولكن في الليلة التالية لم يحضر أحد . . وظللنا نراقب المكان نهراً وليلاً دون أن يعود الرجال إلى الفيلا !

تختخ : وأين اللغز في هذا . . مجموعة من الرجال تزييف

نقوداً وكل ما عليكم إبلاغ رجال الشرطة ليهاجموا الفيلا ويقبضوا عليهم !

وحيد : كان هذا ممكناً لولا اختفاء "عقلة" !

تختخ : وهل أنت متأكد أن "عقلة" صادق ؟ . . أليس

من المحتمل أن يكون "عقلة" واهماً . . أو اخترع

هذه الحكاية ليكون عندكم لغز للحل ؟

وحيد : كان هذا ممكناً لولا اختفاء "عقلة" المفاجئ

منذ ليلتين !

تختخ : وهل كان عليه الدور في المراقبة تلك الليلة ؟

وحيد : نعم !

تختخ : ألم تحاولوا دخول الفيلا ؟

وحيد : لا . . . في الحقيقة أننا ارتبكنا ولم نستطع

التصرف !

ظل "تختخ" صامتاً فترة يفكر . . . لقد تحدى هؤلاء

الفهود مجموعة المغامرين الخمسة . . . وضربوا "عاطف" . . .

وأسروا "محب" وأصابوا "لوزة" وحاولوا الإيقاع بينهم

وبين الشاويش "فرقع" . . . والآن هاهم في مأزق . . . لقد

اختفى أحد الفهود وقد يكون الآن أسيراً بين أيدي عصابة

ترييف النقود بل ربما قضت عليه العصابة . . . فماذا يفعل ؟ !

هل يتركهم وشأنهم ؟ أو يتدخل ؟ أو يكتفي بإبلاغ

الشرطة ؟ . . . كان في الإمكان اتخاذ أي قرار من هذه

القرارات . . . وبعد فترة من التردد قال : متى تنوى أن تعود

إلى منزلك ؟

وحيد : لا أعرف . . . ولكن من الأفضل أن يكون قبل

منتصف الليل ، فقد اتفقت مع البواب على هذا !

تختخ : إذن أرجو أن تنتظرنى هنا . . . فإذا لم أعد حتى
منتصف الليل فاعرف أن حادثاً وقع لى فى الفيلا القديمة
المجاورة . . . وعليك أن تصيح فى طلب النجدة . ثم إذا
استطعت الوصول إلى تليفون فاتصل بزمبلى "محب" وسوف
يتصرف هو .

ثم كتب "تختخ" "لوحيد" رقم تليفون "محب"
وأخذ يتحرك، فقال "وحيد" : إننى آسف جداً لأننى أعرضك
للخطر !

لم يرد "تختخ" بل أخذ يقفز بين الأغصان

كالغوريللا ثم وصل إلى السور المرتفع ومنه إلى السور المنخفض

وأحس "زنجير" بحركة فأقبل يجرى تجاهه . . . ومشياً معاً فى

حذر فوق السور حتى وصلا إلى الفيلا القديمة . كانت الفيلا

غارقة فى الظلام . . . وكأنها قطعة كبيرة من الحجر . . . أو تل

هائل من الرمال . . . ولم يكن فيها أثر للحياة . . . وقبع

"تختخ" على السور يفكر . . . هل يحاول دخولها وحده أو من

الأفضل الاتصال بالأصدقاء والانتظار للغد ! كان يعرف أن

كل دقيقة تمر لها قيمتها وبرغم أن "عقلة" ليس من

المغامرين الخمسة . . . إلا أنه ولد صغير وقع فى يد عصابة

تزييف . . . وعصابات تزييف النقود عصابات قوية لا تتردد
 في عمل أى شيء للمحافظة على سرية عملها .
 قال "تختخ" "لزنجر" هامساً : سنحاول عمل شيء
 يا "زنجر" . . . كن على حذر وإذا وقعت أنا في أيديهم
 فإذهب إلى "محب" !

ومد "زنجر" فه الرطب إلى وجه "تختخ" كأنما
 يشجعه فتدلى "تختخ" من السور ثم ترك جسده
 ينزل في هدوء على أرض الحديدية المهملة . . . لم يكن هناك
 ضوء ينير له سبيله . . . وحتى الفوانيس التي بجوار السور كانت
 مظلمة . . . ربما كما فكر "تختخ" قد قام شخص بكسر
 مصابيحها . . . فأخرج بطاريتيه الصغيرة وأطلق ضوءها الرفيع
 محاولاً أن يتبين طريقه . . . ولم يكذب يفعل ذلك حتى رأى
 سلكاً ممتداً بين الأعشاب لا يمكن رؤيته . فقد أخفى بمهارة . .
 وأدرك أنه سلك إنذار يتصل بجرس يدق داخل الفيلا
 لتنبه من بها . . . وتأكد نتيجة لذلك أن الفيلا ما زالت
 تستعمل كمقر للعصابة ، وأحس بجسده يتحفز للمخاطر
 القادمة .

رفع "تختخ" قدمه عالياً حتى لا ينجب في السلك ثم

رفع "زنجر" بين يديه
 حتى لا يصطدم بالسلك
 هو الآخر ، ومضى على
 ضوء بطاريتيه يتقدم من
 الفيلا المظلمة الساكنة
 وقلبه يدق بشدة .

وصل إلى الفيلا ودار
 حولها ليجد منفذاً إليها . . .
 كانت مغلقة تماماً وقد
 تراكت الأتربة على نوافذها
 وأبوابها . . . كأنها لم تفتح
 منذ أعوام ، ولم يخدم ذلك
 "تختخ" فقد ظل يدور
 حول الفيلا ولكن كل
 شيء كان يؤكد أن
 لا أحد يدخل الفيلا
 مطلقاً ، فقد كانت
 الأبواب مغلقة تماماً .



وليس على الأرض أية آثار للأقدام . . . إذن . . . هل ضحك
عليه " وحيد " وسخر منه وكانت قصة اختفاء " عقلة " من
من اختراعه أم أن القصة حقيقة ؟ ! ولكن كيف يدخل
رجال العصابة إلى الفيلا ؟

وفجأة تذكر لغزاً قديماً اشترك في خله . . . « لغز الشبح
الأسود » . . . لقد كان للفيلا التي تسكنها العصابة في ذلك اللغز
باب للمخزن مختم تحت الأعشاب ، ويؤدي إلى دور تحت
الأرض ! لقد كانت الفيلا قديمة مثل هذه . . . وكان ذلك
هو أسلوب البناء قديماً . . . وهكذا أخذ يدور حول الفيلا
بين الأعشاب المتكاثفة وهو يطلق أشعة بطاريتيه . . . وفجأة
وجد آثار أقدام خفيفة جداً على الأرض المتربة . وكان اتجاه
الأحذية إلى كوم من القش بجوار الحائط . . . واقترب منه . . .
وسمع " زنجير " يزجج في هدوء . . . وأدرك أن " زنجير " قد
عرف هو الآخر الحكاية .

تقدم " تختخ " من كوم القش ثم قرر قبل أن يبحث
عن باب الفيلا السرى أن يبحث عن باب الحديقة الذي
تدخل منه العصابة إلى الفيلا ، وهكذا عاد وأطلق ضوء
بطاريتيه حتى وصل إلى قرب السور ، وفي السور بدا واضحاً

باب من الخشب مغلق من الداخل . ونزل " تختخ " على
ضوء البطارية إلى الأرض ووجد آثار أقدام حديثة حول
الباب ! ودار ذهنه بسرعة . . . باب مغلق من الداخل معناه
أن العصابة في الفيلا الآن . . . هل يتراجع عن المغامرة ويسرع
بإبلاغ الشرطة ؟ ! ولكن هل تبقى العصابة حتى يحضر رجال
الشرطة ؟ ! . وهل يترك " عقلة " لمصيره خلال هذه
الساعات . . . أليس هناك تحد بينهم وبين الفهود السبعة . . .
أليست هذه فرصة ليثبت لهؤلاء الفهود الفارق بينهم وبين
المغامرين الخمسة ؟ ! وهكذا تقدم من الفيلا مرة أخرى
وتقدم إلى كوم القش وأخذ بكل حذر يزيحه جانباً بحثاً
عن الباب السرى . . . ووجد الباب مختمياً تقريباً تحت القش .



أكثر من مغامرة

عندما انزاح القمش
عن الباب اقترب "تختخ"
ووضع أذنه قرب القمش
لعله يسمع صوت حارس
خلفه . ولكنه لم يسمع
شيئاً من هذا القبيل ، بل
سمع صوتاً آخر أكد له على
الفور صحة المعلومات
التي توصل إليها "عقلة" ..



لقد كان صوت ما كينة تدور . . صوت بعيد . . بعيد ،
كان يصدر من تحت الأرض . . صوت لا يمكن سماعه
إلا إذا اقترب المستمع من هذا الباب كما اقترب "تختخ" .
لقد أدرك المغامر أن ما كينة التزييف تدور . . وبدأت
رأسه تدور هو الآخر . . إن العصابة هنا . . وهو لا يستطيع
التغلب عليها وحده . . أليس من الأفضل الآن الإسراع
بإبلاغ الشرطة . . ولكن أين أقرب تليفون . . وفي هذه

الساعة المتأخرة من الليل ؟ ! ومد يده وأزاح بقية القمش
وأصبح أمام الباب مباشرة ، وفي هذه اللحظة لمع ضوء خفيف
من خلال خشب الباب القديم . . وانحنى "تختخ" على
"زنجير" وقال : سنتظرنى فى الخارج وإذا تأخرت عليك
اذهب إلى "محب" . . هل تفهم ؟

ودفع "تختخ" الباب بيده . . ولم يكن مغلقاً . .
ولم يكن هذا مدهشاً . . فالعصابة لا بد أن تضع فى
اعتبارها إمكان الهرب فى أية لحظة . كما أنه من الممكن
ألا يكون الباب قابلاً للإغلاق لأنه قديم وغائص فى الأرض ،
وكان "تختخ" يدفعه بهدوء وبيطء شديد خوفاً من أن
يحدث صوتاً عالياً . . لقد كانت تصدر منه أصوات
خفيفة ولكن لا بد أن العصابة معتمدة على سلك الإنذار .
تذكر "تختخ" فى هذه اللحظة قناع الفهود الذى
يحتفظ به فى جيبه فأخرجه بسرعة ووضع على وجهه .
كان يفكر أنه إذا قبضت العصابة عليه فمن الأفضل أن
تظن أنه صديق "لعقلة" فقد تعقلهما معاً مما يسهل
مهمته فى معرفة مكان الولد . . إذا كان حياً . وعندما
فتح الباب فتحة كافية لمروره أطفأ بطاريتيه واعتمد على

الأضواء الآتية من بعيد والتي كانت كافية ليتبين مواطئ قدميه . . . وكان الباب يؤدي إلى سلم ذي ثلاث درجات قديمة نزلها " تختخ " فوجد نفسه في صالة واسعة من الحجر . . . أرضها من التراب وسقفها واطئ حتى كادت رأسه تخبط فيه . . . وتقدم في اتجاه صوت الماكينة الخفيف الذي ازداد الآن ارتفاعاً . . . وكان ثمة دهليز طويل مضاء بضوء خفيف ، تقدم منه " تختخ " محاذراً ثم التصق بالحائط ومد رأسه في حذر شديد ليلقي نظرة بداخله . . . كانت في نهاية الدهليز غرفة مضاءة بضوء قوى وثمة أشخاص يتحدثون ويتحركون فيها . . . وفجأة تذكر " تختخ " الولد الصغير " عقلة " . . . كيف استطاع رؤية العصابة وهو على السور ؟ إن رؤية العصابة من الخارج شيء مستحيل . . . فكيف حدث أنه رآهم ؟ ! إن هذا لغز آخر ولكن المهم الآن . . . أين " عقلة " ؟

تأكد " تختخ " أن الرجال مشغولون بالترتيب وأنهم آمنون تماماً ومعتمدون على جرس الإنذار ، وعليه أن يفتش الفيلا بحثاً عن " عقلة " فليست مهمته الآن مهاجمة العصابة . . . بل إنه لا يستطيع أن يهاجمها وهو وحيد . . . وعددهم كما

يتصور لا يقل عن خمسة .

أخذ ينظر في الصالة ، فلا بد أن هناك اتصالاً بين هذا الدور وبين الفيلا . ولم يتردد في إخراج بطاريته مرة أخرى وأخذ يدور بها على الحوائط والجدران ، وسرعان ما عثر على ما كان يبحث عنه . . . سلم من الخشب في الحائط . . . قديم ومتآكل كأنه سينهار في أية لحظة . كان " تختخ " متأكداً أن العصابة إذا كانت تحتفظ " بعقلة " إلى هذا الوقت ، فلا بد أنها تحتفظ به في إحدى غرف الفيلا . . . وهكذا تقدم من السلم ووضع قدمه عليه يختبره . . . فقد كان يعرف أنه ثقيل الوزن ، ولكن الدرجة الأولى كانت قوية بما يكفي لحمله . ثم صعد الدرجة الثانية . . . ثم الثالثة . . . ولكن ما كاد يرفع قدمه الثانية ليصعد عليها حتى انهارت ووجد قدمه تنحسر بين أخشاب السلم . . . كانت كارثة . . . ولكن الآلام الفظيعة التي أحس بها لم تكن أفظع من خوفه أن يكون أفراد العصابة قد سمعوا ما حدث . . . فلو حدث وحضروا الآن لأمسكوه كالفأر التعس الذي وقع في المصيدة . . . وكان لا بد أن يستسلم لهم دون مقاومة .

ولكن سوء حظه في الوقوع . . . ساواه حسن حظه أن

الخشب القديم لم يحدث صوتاً عالياً ، وظل الهدوء يسود
 المكان لا يسمع فيه إلا صوت ماكينة الطباعة وهي تدور .
 أخذ يستجمع قواه ليحاول تخليص نفسه . . . ولكنه
 كان في وضع فظيع ، واقع على ظهره . . . وساقه محشورة في
 الخشب . . . وأحس بالآلام قاسية في ساقه فأدرك أنه أصيب
 بجرح كبير وقد أحس بالدماء الساخنة تسيل على ساقه . . .
 كانت ورطة . . . ولكنه قرر ألا يستسلم للخوف أو الارتباك
 فقد كان في أشد الحاجة إلى شجاعته كلها ، وذكائه
 كله حتى يستطيع الخلاص من هذا المأزق المخيف .
 ظل راقداً على ظهره يفكر ماذا يفعل . . . ثم بدأ يحرك
 ساقه المحشورة محاولاً تخليصها من الخشب ومحاولاً في الوقت
 نفسه ألا يحدث صوتاً . . . كانت مهمته شاقة . . .
 ولكنه لم يفقد الأمل فقد كان الخشب قديماً . . . ومد ساقه
 السليمة وأخذ يزيح الخشب بقدر ما يستطيع . . . وكانت
 آلامه تتزايد كلما حاول تخليص ساقه ، ولكنه في
 النهاية استطاع إبعاد الخشب بساقه السليمة . . . ثم أخذ يدور
 حتى تمكن من أن يقلب نفسه تماماً وأصبح وجهه مواجهاً
 للأرض ثم ارتكز على ذراعيه وأخذ يتراجع إلى الخلف حتى



وانهارت درجة السلم ، ووجد قدمه
 تنحسر بين الأخشاب المكسورة

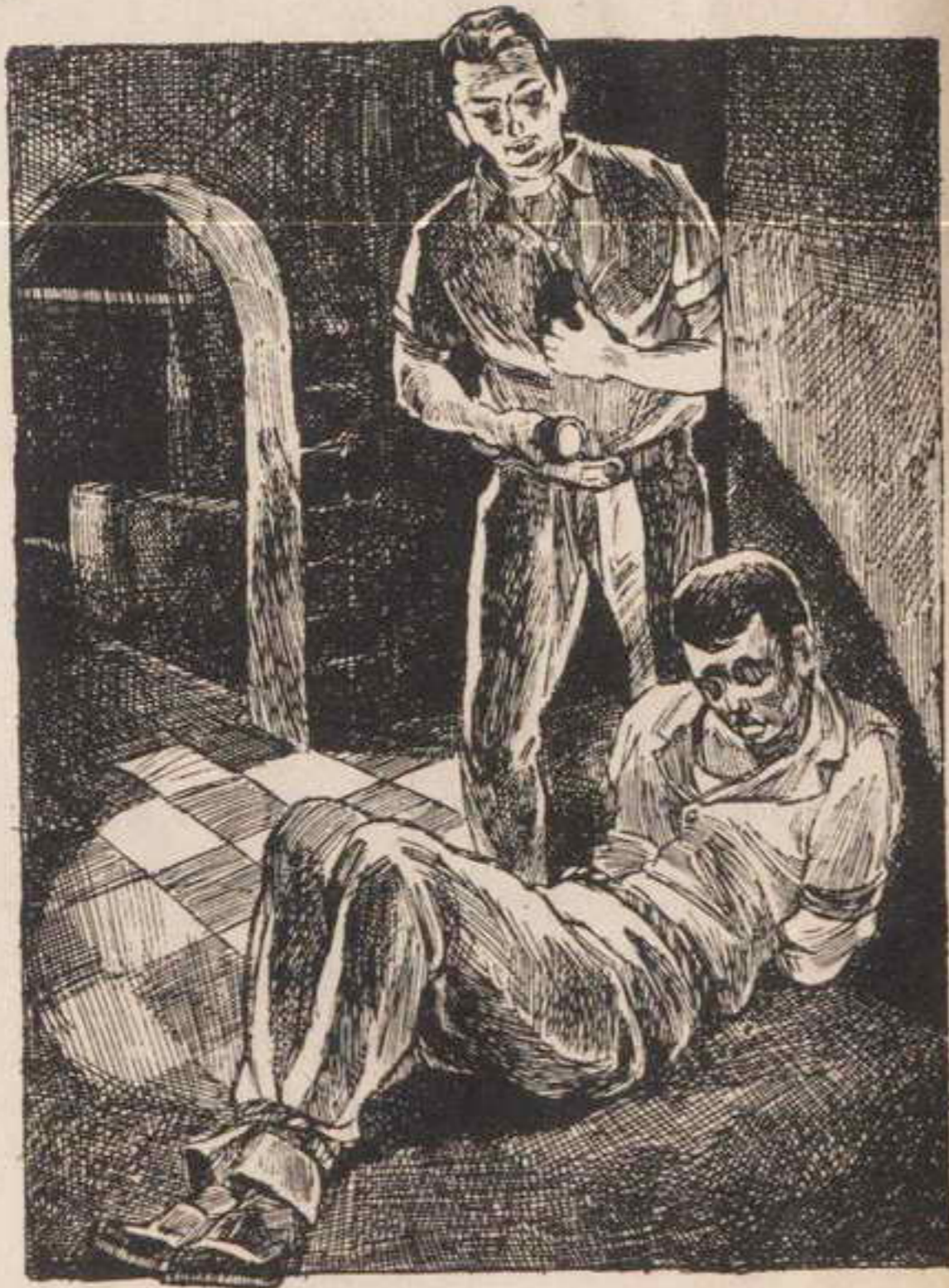
خلصت ساقه تماماً . . ثم انكمش على نفسه وجلس بجوار الحائط . .

كانت البطارية قد وقعت من يده . . ولكنها ظلت مضاءة فد ذراعه وأمسك بها وسلطها على ساقه الجريحة ثم أخرج منديله وربط الجرح ليوقف النزيف .

لقد أصبح في موقف لا يحسد عليه . . لقد جاء لإنقاذ " عقلة " فإذا به يقع في مازق رهيب لا يعرف نهايته ، وكان ما يهمه في هذه اللحظة ألا تكون عظامه قد أصيبت فلو أن ساقه كسرت لما استطاع الوقوف مطلقاً . . وأخذ يستند إلى الحائط ويجرب الوقوف . . وأحس بارتياح شديد عندما وجد أنه يستطيع أن يقف . . بل أن يتحرك . . وبدلاً من أن يكتبي بما حدث تقدم مرة أخرى من السلم وقرر أن يحاول الصعود على أن يستخدم أطراف السلم ، فهي عادة أقوى من منتصفه ولا م نفسه لأنه لم يفكر في ذلك من قبل . كانت ساقه الجريحة تؤله ولكنها كانت تتحرك بيسر وسهولة وهكذا تساند على الحائط وصعد السلم مرة أخرى . وعندما أطل برأسه من الفتحة التي ينتهي عندها السلم ، عاد الظلام يلف كل شيء مرة أخرى فد ضوء بطاريته واكتشف

أنه في مطبخ القبلا واعتمد على يديه ثم سحب جسمه إلى فوق وجلس مرة أخرى يرتاح . . وأحس بالجوع لأول مرة في تلك الليلة . فقد فات موعد عشاءه من مدة . . ومر بضوء البطارية على أنحاء المطبخ . . ووجد العصاة قد أحضرت كميات من الطعام والفاكهة . . وشم رائحة منجاة وهي فاكهة يحبها . فسار ببطء حتى وصل إلى الكيس ثم أخذ ثمرة منجاة ضخمة وغسلها وأنشبت فيها أسنانه . . وعندما انتهى منها أحس بارتياح وبنشاطه يتجدد . . وأخذ ثمرة أخرى ثم تقدم خارجاً من المطبخ وأخذ يجوس خلال المكان باحثاً في الغرف عن " عقلة " ولم يطل بحثه طويلاً . . فقد وجد الولد النحيل ملقاً في أحد الأركان وقد شددت العصاة وثاقه وألقته على الأرض ! ألي " تختخ " ضوء بطارية على الولد . . كان وجهه شاحباً وعيناه مغمضتين . . وأحس " تختخ " بالخوف يتسلل إلى قلبه . . هل مازال الولد حيّاً ؟ !

وتقدم منه بقلب واجف ثم انحنى ووضع يده على جبهته . كان دافئاً . . وحمد الله أنه مازال حيّاً . . ولكن يبدو أنه كان متعباً فنام . وضع " تختخ " البطارية وثمره المنجاة على الأرض ثم وضع يده على فم " عقلة " حتى لا يصبح



ووجده ملقاً في أحد الأركان وقد شددت العصاة وثاقه وألقته على الأرض

ثم هزه باليد الأخرى وسرعان ما فتح الولد عينيه وقد بدا
فيهما رعب شديد فقال "تختخ" مسرعاً : لا تخف ولا
ترفع صوتك . . . إننى صديق . نظر "عقلة" إلى قناع الفهود
وأحس بالارتياح فقد ظن للوهلة الأولى وفى الظلام أنه أحد
زملائه ، ولكن "تختخ" عاد يقول : إننى لست من الفهود . .
إننى من المغامرین الحمسة !

ومرة أخرى بدا الرعب فى العينين الواسعتين ، ولكن "تختخ"
مضى يقول : لقد قابلت "وحيد" . . وهو الآن فى
انتظارنا !

كان "عقلة" فى غاية الإرهاق وأدرك "تختخ" أنه
جائع فمد يده ومسح ثمرة المنجة ثم قشرها وأعطها لعقلة بعد
أن فك وثاقه . . وأخذ الولد الصغير المرتعش يأكل بنهم
شديد . . وقد نسى الموقف العصيب . . أما "تختخ"
فكان يفكر فى الخطوة التالية . . إن العصابة ستكتشف فى
أية لحظة السلم المكسور أو الباب السرى المفتوح ويعرفون
أن غريباً قد دخل ، وكان قراره أن يسرع بمغادرة الفيلا مع
"عقلة" فقال : أسرع وهيا بنا ! وأخذ "عقلة" يحاول
الوقوف . . كانت أطرافه قد تيبست لطول ما بقى مربوطاً

فوقع عندما حاول الوقوف . . وأخذ "تختخ" يسنده ثم
بدأ السير مرة أخرى . . كان على "تختخ" أن يفكر هل
يخرج من باب الفيلا الرئيسى أو يخرج من الباب السرى ؟ !
إن الباب الرئيسى المغلق منذ سنوات سيكون من الصعب فتحه
وإذا فتح فقد يحدث ضجة شديدة. وفى الوقت نفسه فإن العودة
عن طريق الباب السرى مخوفة بالمخاطر . . فقد يلتقى بأحد
أفراد العصابة . . وكانا قد وصلا إلى الصالة الرئيسة فى
الفيلا . . وفكر "تختخ" أنه لا بد من وجود سلم يؤدي
إلى السطح فلو وجداه لصعدا إلى السطح ونزلا فوق مواسير
المياه برغم إصابة ساقه التى كانت تؤلمه .

سار وخلفه "عقلة" على ضوء مصباحه الصغير ،
وعندما وجد "تختخ" السلم الذى يبحث عنه فوجئ بأنه
قديم ومتهالك . . ولم يكن على استعداد لمغامرة أخرى ، وهكذا
اتجه مرة أخرى إلى الصالة . . ولكن ما كاد يدخل المطبخ حتى
سمع صوت أقدام مقبله . . كان ثمة شخص متجهاً إلى المطبخ . .
وهكذا تراجع "تختخ" سريعاً إلى الخلف ومعه "عقلة" . .
وكان القادم قد وضع قدمه على الدرجة الأولى للسلم . . ثم صعد
الثانية ولم يكده يضع قدمه على الثالثة حتى سقط سقطة قوية



أو هو "محب" . . . ؟
أو لعل "وحيد" اتصل
بالفهود السبعة وهم يحاولون
اقتحام الفيلا ؟

ونظر في ساعته ذات
العقارب المضيئة . . . لم
تكن قد وصلت إلى
منتصف الليل بعد . . .
ولما كان قد اتفق مع
"وحيد" أن ينتظره حتى
الساعة الثانية عشرة فمضى .
ذلك أن القادم ليس من
رجال الشرطة ولا من
الفهود السبعة . . . ثم
تذكر "زنجير" . . . هل
عثر "زنجير" وهو يتجول
في الحديقة بسلك جرس
الإنذار ؟ دارت هذه

وارتفع صوته ساخطاً لاعناً . . . وفكر "تختخ" هل
اكتشف الرجل حقيقة السلم المكسور ! ! أم ظن أنه هو
الذي كسره ؟ ! كانت اللحظات التالية هي التي ستحدد
الإجابة . . . فقد أخذ الرجل يحاول الوقوف ثم حاول الصعود
مرة أخرى ، ومد يده فأضاء نور المطبخ وأخذ ينفخ ثيابه وهو
يسب . . . وصعد ثم تقدم ليعد طعاماً على موقد صغير
للبوتاجاز واستطاع "تختخ" من مكانه أن يراه . . . كان
طويلاً نحيفاً . . . ترتفع كتفه اليسرى ارتفاعاً واضحاً عن كتفه
اليمنى . . . وكان يلبس نظارة طبية سمبكة ويضع قطعة
من الشمع الطبي على جرح حديث في وجهه .

كان الرجل منهمكاً في إعداد بعض « السندوتشات »
وبين لحظة وأخرى كان يدلك ساقه ويفرد ذراعه من أثر
السقطة ، واطمأن "تختخ" إلى أنه لم يكتشف أن السلم قد
كسر من قبل .

ظل "تختخ" ينتظر حتى ينهى الرجل . . . وفجأة في قلب
السكون رن جرس الإنذار ! توقف الرجل عن عمله . . . وأحس
"تختخ" بعشرات الحواطر تتدافع في رأسه . . . هل هناك من
يحاول دخول الفيلا ؟ ومن هو ؟ هل هو من رجال الشرطة . . .

الأفكار كلها في رأس "تختخ" في ثوان قليلة . . وكان الرجل قد قفز خارجاً وسمع "تختخ" أقداماً كثيرة تجرى في الصالة متجهة إلى الخارج وأسلحة تفرقع في أيدي الرجال . . فأدرك أن مجهولاً يحاول اقتحام القبلا ثم سمع صوت "زنجر" يصرخ ويزجر فأدرك أنه في صراع مع العصابة . . ولم يتردد فقفز خارجاً وقد اندفعت الدماء في عروقه . . ولكن قبل أن يصل إلى الباب السري المؤدى إلى الخارج سمع صوتاً يقول: لقد أوقعنا به !! وارتد "تختخ" مسرعاً إلى الداخل وقفز السلام القديمة محاذراً ثم شاهد على ضوء الدهليز "محب" بين أيدي الرجال . . كانوا خمسة وقد حملوا مسدسات ضخمة !

قال واحد منهم ساخراً : ماهي الحكاية . . ألا نعثر إلا على أطفال يتجسسون علينا !
رد آخر : ولكنه في هذه المرة لا يضع قناعاً كالولد الأول .

قال ثالث : على كل حال قيده وضعه مع الولد الأول . .
لم يبق كثيراً وننتهي !
وأدرك "تختخ" أن كل شيء سيكتشف بعد لحظات وأن عليه أن يتصرف بسرعة !

في الوقت المناسب

أعمل "تختخ" فكره سريعاً ، فأمامه دقائق ثمينة يجب أن يستغلها . . فخلال تقييد العصابة "لمحب" ، عليه أن يضع خطته . . وكانت خطته تقضى أن يشد وثاق "عقلة" مرة أخرى بأسرع ما يستطيع ويضعه مكانه .

وهكذا عاد به مسرعاً إلى الغرفة التي كان مأسوراً فيها ثم ربط يديه وقدميه كما كان وخلال ذلك كان يلقي إليه بتعليماته: تظاهر بأنك نائم . . لا تقل كلمة واحدة مما حدث، إننا معرضون لخطر شديد !

ولم يكد "تختخ" ينتهي من شد وثاق "عقلة" حتى سمع صوت خطوات في الدهاليز . . وبقفزة كان خارج الغرفة، وبقفزة أخرى كان في إحدى الغرف المجاورة . . وكان أحد



محب



وانطلق في حذر ، وقطع الدهليز
واقترب من الغرفة وأخذ ينظر من بعيد

أفراد العصابة يقود " محب " وقد كتم فمه وأوثق ذراعيه
ودخل به إلى الغرفة التي بها " عقلة " . . وتذكر " تختخ "
قشر المنجة الذي تركه هناك وأحس بقلبه يقع بين قدميه . .
هل يلفت هذا القشر نظر الرجل ؟ . . أو لعله يتصور أن أحد
زملائه أعطى ثمرة المنجة " لعقلة " ؟ ! وقف مكانه متوتراً . .
وسمع أصواتاً غاضبة في الغرفة . . وأدرك أن " محب "
يقاوم وكان يتمنى ألا يقاوم حتى لا يتعرض لمخاطر .
بعد لحظات خرج الرجل وهو يغمغم غاضباً . . ثم مر
أمام الغرفة التي بها " تختخ " ومضى على ضوء بطارية دون
أن يلتفت إلى الغرفة التي كان بابها موارباً و " تختخ "
خلفه .

لم يكد صوت أقدام الرجل يخفى حتى قفز " تختخ "
إلى الغرفة التي بها المغامران وأطلق ضوء بطاريته وقال بصوت
هامس : مرحباً " محب " !

رفع " محب " عينه غير مصدق . . ولكنه لم يستطع
الكلام فقد كان فمه مكماً ، ولعت في عينيه دموع إعجاب
بالمغامر السمين الذي لا يهزم . . وفي لحظات قليلة كان
" تختخ " قد فك وثاق " محب " و " عقلة " وقال : ماذا

حدث " لزنجر " ؟ لقد سمعته يعوى !

محب : لقد استطاع الفرار . . وإن كنت أظن أنه لن

يبتعد فسوف يعود سريعاً !

تختخ : وكيف حضرت ؟

محب : كنت أجلس في الشرفة عندما سمعت صوت

" زنجر " في الحديقة وأدركت على الفور أنه يستدعيني ،

فترلت فوراً وركبت الدراجة وأخذته معي . . وذهبت إلى

الحديقة الكبيرة ولكنه جذبني ناحية الفيلا فأدركت

أنك هنا . . وقفزت السور ولكني قبل أن أفعل أى شيء سمعت

جرساً ثم وجدت الرجال يقفزون إلى الحديقة كالشياطين !

تختخ : لقد كان جرس إنذار ، فهناك سلك ممتد

في الحديقة لا يمكن أن تراه في الظلام ولكن لحسن الحظ

رأيت على ضوء البطارية !

محب : وما هو الموقف ؟

تختخ : هناك خمسة رجال تقريباً يقومون بعملية التزييف

ويبدو أنهم سينتهون من العمل الليلة بعد وقت قليل ، كما سمعت ،

وهم جميعاً مسلحون بالمسدسات وتبدو عليهم الشراسة .

محب : ماذا ترى ؟

تختخ : أملنا أن نهرب فوراً ونتصل برجال الشرطة . .
أو نهاجمهم وهذا مالا نستطيعه لأنهم أكثر عدداً وهم
مسلحون أيضاً !

محب : لقد رأيت سيارة بجوار سور الفيلا أخفيت بمهارة
وراء كوم من القش . . ولا بد أنها سيارتهم .

تختخ : عندي فكرة معتولة . . أن نخرج فوراً ونقوم
بإفساد السيارة بأية وسيلة ثم نسرع بإبلاغ رجال الشرطة ،
وسوف يضيعون وقتاً وهم يحاولون إصلاح السيارة ، ولعل رجال
الشرطة يصلون في الوقت المناسب !

ونظر "تختخ" في ساعته . . كان منتصف الليل تماماً ..
فقال : لقد قابلت زعيم الفهود السبعة . . وستدهش إذا عرفت
أنه الولد المشلول الذي يدعى "وحيد" ، وكثيراً ما رأيناه على
كرسيه المتحرك في شوارع المعادي !

والتفت "تختخ" إلى "عقلة" قائلاً : وبالمناسبة . .
كيف رأيت رجال العصابة وهم يديرون المطبعة ؟
إنهم يعملون تحت الأرض !

تحدث "عقلة" لأول مرة قائلاً : في البداية كانت
المطبعة في الدور الأول وقد استطعت من خلال شيش النافذة

أن أراهم يعملون ، وعندما قبضوا عليّ نقلت المطبعة إلى هذا
المكان !

تختخ : هل سألوك عما إذا كنت قد أفشيت سرهم ؟
عقلة : نعم سألوني ، ولكنني أكدت لهم أنني لم أقل
لأحد ، وهكذا اكتفوا بحجزى هنا حتى ينتهوا من عملهم .
وقد فهمت منهم هذا الصباح أن هذه آخر ليلة لهم في الفيلا
ثم يغادرونها ولا يعودون إليها بعد ذلك !

تختخ : لقد اتفقت مع "وحيد" أن ينتظرنى حتى منتصف
الليل ، فإذا لم أعد إليه فعليه أن يتصل برجال الشرطة ،
ولكن لأن حركته بطيئة فلن يستطيع العودة إلى منزله
والاتصال بهم إلا بعد نصف ساعة على أحسن تقدير .
وقد تنصرف العصابة قبل ذلك !

محب : تعال نخرج وننفذ خطة إفساد السيارة فقد تعطلهم
وقتاً كافياً !

تختخ : هيا ، ونحذا حذر كما فالسلم مكسور !
واتجه الثلاثة في صمت شديد إلى السلم ونزلوا بحذر ،
وكان صوت الماكينة يأتي من الغرفة الداخلية البعيدة التي
في طرف الدهليز المظلم ، وقرر "تختخ" أن يذهب إلى

قرب الغرفة ليرى الرجال عن قرب وهمس بنخطته إلى "محب"
وطلب منه أن ينتظره هو و"عقلة". كانت الأرض متربة
فلم يخش أن يسمعا صوت قدميه وبخاصة وهو يرتدى
حذاء من المطاط اللين ، فانطلق في حذر وقطع الدهليز
واقرب من الغرفة . . كان صوت الماكينة أكثر ارتفاعاً . .
والضوء في الغرفة باهراً . . وكان الرجال يتحدثون في مرح
وقال أحدهم : لقد طبعنا حتى الآن نحو ٥٠٠ ألف جنيه . .
نصف مليون جنيه . . لقد أصبحنا أثرياء !
رد آخر : المهم هو تصريف المبلغ .

قال ثالث : لا تخش شيئاً . . إن التزييف متقن للغاية . .
بل إن هذه النقود أفضل من النقود التي يصدرها البنك المركزي !
وسمعهم "تختخ" يضحكون . . والتصق بالجدار ثم
ألقى ببصره إلى الداخل ، واستطاع أن يرى الماكينة . كانت
صغيرة على غير ما توقع . . وكان يجوارها الرجل ذو الكتف
المرتفعة . . الذي رآه يعد الساندوتشات ورجل آخر
أنيق جداً وسمين ومنظره يدل على أنه في حالة ميسرة ولا ينتمى
كثيراً إلى هذه الفئة من اللصوص ، وكان هذا الأنيق يقوم
بوضع رزم النقود في حقيبة . . وكان يجواره حقيبة أخرى

يبدو أنه انتهى من ملئها . . اكتفى "تختخ" بما شاهد . .
ثم انسحب مسرعاً عائداً إلى الصالة ومنها خرج الثلاثة بواسطة
الباب السري إلى الحديقة ، وعلى ضوء البطارية استطاعوا
تجاوز سلك الإنذار .

قال تختخ : أين السيارة ؟

رد "محب" : في الناحية الأخرى من السور ، فقد
درت حولها قبل أن أدخل .

أسرع الثلاثة إلى حيث قادم "محب" . . ووجدوا
السيارة السوداء تقف وقد اختفت تقريباً تحت كوم من القش ،
فقال "تختخ" : لن نستطيع فتح الموتور . . والحل هو تفرغ
العجلات ، ببطء حتى لا تحدث صوتاً !

اتجه كل واحد منهم إلى عجلة ورفعوا الصمام ثم
ضغطوا على المسامير الرفيع ، وسرعان ما كان الهواء يتسرب
من الإطارات الثلاثة وهبطت السيارة حتى نامت على الأرض
تقريباً ، وقال "تختخ" مبتسماً لأول مرة في هذه الليلة
العصيبة : لن يستطيعوا استخدام السيارة مطلقاً . . المهم أن
يصل رجال الشرطة في الوقت المناسب !

لم يكف "تختخ" ينهى من جملته حتى سمعوا صوت

أقدام الرجال . . فأسرعوا يختفون وراء الأعشاب النامية حول
الفيلا . . وشاهدوا على ضوء النجوم البعيدة رجلين يحملان
صندوقاً ثقيلاً لم يشكوا في أن ماكينة التزييف فيه . . ثم
ظهر رجل يحمل حقيبة . . ورابع يحمل حقيبة أخرى . .
ثم عرف "تختخ" الرجل الخامس السمين الأنيق وقد جاء
وحده ويده حقيبة متوسطة .

اقرب الرجال من السيارة ودخل الأنيق فيها بعد أن فتح
بابها وأدار الموتور وأخذ الرجال يضعون الحقائب داخل السيارة
ثم اتجهوا إلى الشنطة الخلفية لوضع صندوق الماكينة .

دارت السيارة . . ثم بدأ السائق الأنيق يحاول الحركة . .
ولكن السيارة تحركت ببطء شديد وأخذ الموتور يزجر
ولكن السيارة لم تتحرك بعيداً . . وأدرك الرجل الحقيقة وشاهده
"تختخ" ينزل ثم ينحني ويضئ بطاريتيه ويفحص الإطار
الأول . . ثم الثاني . . ثم الثالث ثم أخذ يشتم ويسب وصاح
ببقية الرجال فنزلوا مسرعين وأخذوا يجرون حول السيارة كالمجانين
وهم يفحصون الإطارات ويتساءلون عن اليد التي عبثت بها . .
ثم قال الرجل الأنيق : لقد نسينا الولدين اللذين قبضنا عليهما .
اذهب يا "بيومي" إليهما !

أسرع أحد الرجال الخمسة إلى الفيلا . . ووقف الأربعة
الباقون يتحدثون في ضيق شديد وهم يطرحون مختلف الحلول
للمشكلة . . وفجأة عاد "بيومي" وهو يصيح : لقد هربا !
الزعيم : كيف ؟

الرجل : لقد وجدت الحبال مفكوكة ولا أحد هناك !
صاح الأنيق الذي كان واضحاً أنه زعيم العصابة :
إنكم حمير . . إنني أتعامل مع أغبياء ! من المسئول عما حدث ؟ !
صمت الرجال جميعاً ثم قال أحدهم : لا وقت الآن
للمحديث . . إن هذين الولدين سوف يبلغان الشرطة ولا بد
أن سياراتهم ستحيط بنا بعد دقائق !

فتح الرجال أبواب السيارة وحملوا الحقائب وانطلقوا
مسرعين . كان الزعيم أسبقهم فر أمام المغامرین الثلاثة
مسرعاً . . وبعده بمسافة مر رجلان يحملان إحدى الحقائب . .
وبعد مسافة أخرى مر رجلان ، وأحس "تختخ" أن العصابة
ستهرب دون أن يقبض عليها ، وبسرعة مد ساقه في الظلام
أمام الرجلين الآخرين فسقطا أرضاً وهما يسبان ويلعنان . .
وقد تدرجت الحقيبة مبتعدة في الظلام ! صاح أحدهما :
ماذا حدث ؟

فانضم إلى الصراع الدائر . . كان "تختخ" حريصاً على أن يظل مشتبكاً مع الرجل حتى لا يترك له فرصة لإخراج مسدسه . . أما "عقلة" فقد انضم إلى "محب" ودار الصراع بين الخمسة لحظات ثم بدت أضواء السيارات وسمعوا صوتاً يقول : لا أحد يتحرك !

توقف الصراع . . وتقدم رجال الشرطة رافعين أسلحتهم وظهر "زنجير" يجرى . . وخلفه ظهر "عاطف" فصاح "تختخ" : إنه "زنجير" ! لقد عرف أنني و "محب" في مأزق فأسرع إلى "عاطف" !

قال "عاطف" وهو يتجه إلى "تختخ" : هذا صحيح لقد جاء منذ ساعة يلهث واتصلت بك و "بمحب" تليفونياً ولما لم أجدكما أدركنا أنكما في مأزق واتصلت بالمفتش "سامي" الذي وجه إلى هنا ثلاث سيارات نجدة وحضرت معهم لأدلمهم على المكان !

انضم رجال الشرطة إلى المجموعة . . وكانوا قد قبضوا على رجل واحد من العصابة .

فقال "تختخ" : هناك رجلان ناقصان ! الضابط : لم نعر إلا على هذا الرجل كان يحاول الفرار



قال الثاني وهو يقف : لا أدري . . يبدو أن هناك خشبة أو قطعة من الصخر في الطريق !

قال الأول : وأين الخشبية ؟

الثاني : لا أدري . . تعال نبحث عنها !

وفي تلك اللحظة ارتفعت أصوات سيارات الشرطة

من بعيد فصاح واحد منهما : وقعنا !

وأسرع الاثنان يجران . . ولكن "تختخ" قفز على

أحدهما . . وقفز "محب" . . على الآخر ولم يتردد "عقلة"

ومعه حقيبة ثقيلة !

تختخ : لقد فر زعيم العصاة ورجل آخر نحيف
ذو كتف مرتفعة !

الضابط : سنطاردهم فوراً !

تختخ : لا تنس أن تأخذ الحقيبة الثانية . . . إن في
الحقيبتين نصف مليون جنيه !

الضابط : نصف مليون ماذا ؟

تختخ : نصف مليون جنيه . . مزيفة !

•••

في صباح اليوم التالي اتصل "وحيد" "بتختخ"
تليفونياً وطلب منه أن يأتي مع بقية المغامرین الخمسة
لتناول الشاي في منزله . . وقبل "تختخ" الدعوة فقد كان
يعرف صعوبة انتقال "وحيد" .

كان "وحيد" . . و"عقلة" يجلسان معاً وحدهما فقال
"تختخ" وهو يقدم الأصدقاء إلى "وحيد" : وأين بقية
الفهود ؟

وحيد : لقد قررت حل جماعة الفهود السبعة . . فقد
أخفقنا تماماً في حل أول لغز عرض لنا !

تختخ : في الواقع أن إخفاقكم يعود إلى أسباب . . منها
أنكم تضعون أنفسكم مكان رجال الشرطة وهذا خطأ ،
فنحن نساعد رجال الشرطة ولا نقوم بعملهم . .
وفي كل مرة يكون من الواجب إبلاغهم بشيء لا بد أن يبلغهم
فوراً . . ثانياً إنكم لا تحترمون الآخرين ، فقد حاولتم الإيقاع
بيننا وبين الشاويش "على" وهو صديق لنا برغم ما يحدث
بيننا وبينه أحياناً من مشاكل . . ثالثاً حاولتم ضربنا
وفعالاً أصبتم "لوزة" وضررتم "عاطف" . . وهذا أسلوب
سيء جداً . . فنحن مثلاً لا نضرب أحداً مطلقاً بلا سبب .
وبالمناسبة ، سوف نمسح الكتابة التي كتبتموها على جدار
منزل الشاويش . ولن نبغته بأنكم الذين فعلتم ذلك . . فنحن
لا نحب إيقاع الأذى بأحد .

وحيد : الحقيقة أننا وقعنا في أخطاء كثيرة . . ونحن نعرف
للمغامرين الخمسة بالذكاء والشجاعة والنبيل . . فقد عرضت
نفسك للمخاطر لإنقاذ "عقلة" !

تختخ : إن مهمتنا لإنقاذ المظلومين والذين يقعون
في مأزق !

وبدأ الشاي يدور على الأصدقاء . . وأخذوا ينظرون

إلى الحديقة العجيبة التي دارت فيها مغامرتهم الأخيرة ، ثم طلبت "لوزة" أن تتحدث إلى "تختخ" على انفراد . وبعد حديث قصير عاد "تختخ" إلى الاجتماع وقال : لقد اقترحت "لوزة" أن نضمك أنت و "عقلة" إلى المغامرين الخمسة . . ولا مانع عندي أن نستعين بكما في بعض الألغاز ، ما رأي "محب" و "عاطف" . . و "نوسة" ؟

وافق الأصدقاء الثلاثة بحماس ، وهز "زنجير" ذيله فقال "تختخ" : و "زنجير" البطل موافق أيضاً .

